الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون- تيارت-
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

فرع: الدّراسات الأدبية حديث ومعاصر

تخصص: أدب

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الموسومة بـ:

صورة العربي في الأدب الصهيوني الموجه للطّفل

إعداد الطالبتين:

خالدية عيسات.

خيرة نعار.

إشراف الأستاذة الدّكتورة:

دنيا باقل

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الدرجة العلمية	الصفة
ربيع موازبي	أستاذ محاضر (أ)	رئيسا
دنيا باقل	أستاذة التّعليم العالي	مشرفا ومقررا
فاطمة شريفي	أستاذة التّعليم العالي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1442هـ-1443هـ/ 2021م-2022م.

الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون- تيارت-
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

فرع: الدّراسات الأدبية تخصص: أدب حديث ومعاصر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الموسومة بـ:

صورة العربي في الأدب الصّهيوني الموجه للطّفل

إعداد الطالبتين:

- خالدية عيسات.
- خيرة نعار.

إشراف الأستاذة الدّكتورة:

دنيا باقل

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الدرجة العلمية	الصفة
ربيع موازبي	أستاذ محاضر (أ)	رئيسا
دنيا باقل	أستاذة التّعليم العالي	مشرفا ومقررا
فاطمة شريفي	أستاذة التّعليم العالي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1442هـ-1443هـ/ 2021م-2022م.

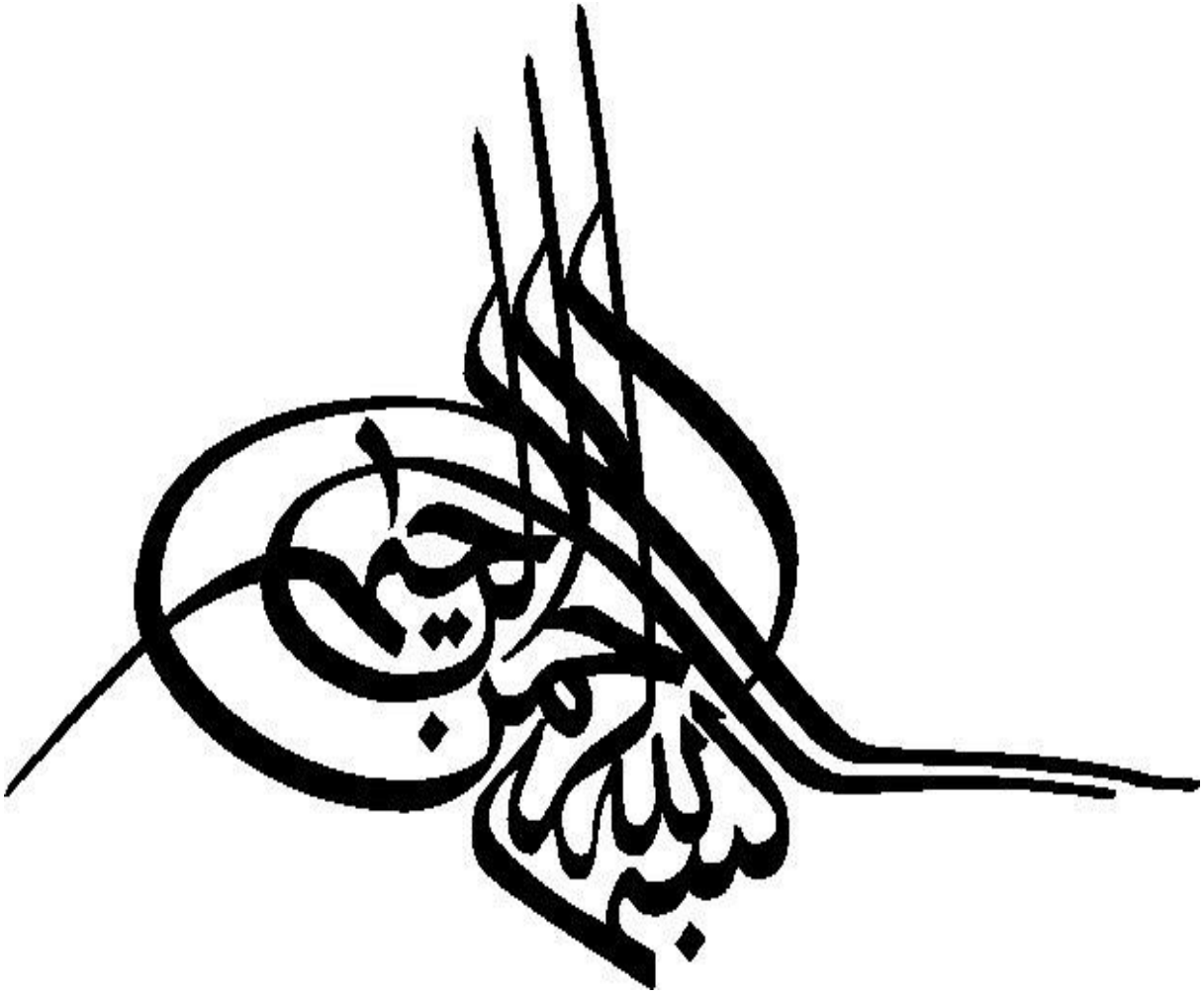

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (النّمل 19)

كلمـــة لا بد منـها

الحمد لله ربّ العاملين والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين القائل: "من لم يشكر النّاس لم يشكر الله" فإنّنا نشكر الله وافر الشّكر أن وفقنا وأعاننا على إتمام هدا البحث، ثم نوجه آيات الشّكر والعرفان بالجميل لنبع المعرفة والعلم أستاذتنا المشرفة الأستاذة الدّكتورة "دنيا باقل"، التي منحتنا الكثير من وقتها، وفتحت لنا آفاقا واسعة في البحث العلمي، فكانت نعم الأستاذة ونعم المشرفة، نسأل الله -عزّ وجل- أن يسدد على طريق الحق خطاها، فجزاهالله كل خير وبارك في عملها وعمرها.

كما نتقدم بالشّكر الجزيل إلى أساتذتنا الكرام بقسم اللّغة العربية وآدابها بجامعة ابن خلدون تيارت، الذين لم يبخلوا علينا بعلمهم وتوجيهاتهم فلهم منا أسمى عبارات التّقدير والاحترام.

إهـــــــــــــداء

أرفع قبعة تخرجي إلى من أقف إجلالا لفضلها

إلى من ربياني على سمو الأخلاق وسقاياني حبّا وحنانا وودا

إلى من طلبت منهما نجمة آتوني حاملين السّماء مبتسمين

أمي وأبي

أقسم بمن أحلّ القسم إنّكم لبهجة حياتي ونورها في ظلمة ليلي

فشكرا لكما بحجم السّماء، شكرا لكما بعدد قطرات النّدى على

الزّهر

إلى من غمرتني بنصائحها وكانت العضد والسّند الأستاذة

الدّكتورة "دنيا باقل"

إلى من شاركنني مرّ الحياة وحلوها إخوتي: محمد، بن عودة،

فاطمة الزهراء، أسماء، سامي يوسف

لكم مني كل الحب والاحترام والتّقدير.

إلى من شاركتني هذا العمل صديقتي "خيرة".

خالدية.

إهـــــــــــداء

الحمد لله وكفى والصّلاة والسّلام على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى، أمّا بعد:

أهدي بحثي هذا إلى من لا يضاهيها أحد في الكون

إلى من أمرنا الله ببرهما، إلى من بذلا الكثير، وقدما ما لا يمكن أن يرد إليهما تلك الكلمات أمي وأبي حفظهما الله لي، ورزقهما كل الخير والبركة وطول العمر، وأدامهما نورا لي

إلى روح جدي وجدتي وأختي الصّغيرة رحمهم الله

وإلى أخواتي وأخي الوحيد قرّة عيني حفظهم الله لي

وإلى كل عائلتي الكريمة صغيرها وكبيرها وكل من تمنى لي النّجاح والتّوفيق

وصديقاتي اللّواتي كن رفيقات لي في سلك هذا الدّرب الذي لم يكن بالسّهل "خالدية"، "سعاد" و"نصيرة" دمتهم رفيقاتي وغالياتي

وإلى زميلاتي في التّأطير والأستاذة المشرفة التي تجمع بيننا ذكريات حفرت في أعماق الذّاكرة وكنا كالعائلة الواحدة

أتمنى لهنّ النّجاح والتّوفيق في كل خطى حياتهنّ.

خيرة.

جدول فك الرموز

جدول فك الرموز:

الرّمز	دلالته
ص	الصّفحة
ط	الطّبعة
د ط	دون طبعة
د ت	دون تاريخ
تح	تحقيق
تر	ترجمة
م	الميلادي
ج	الجزء
ع	العدد
مج	المجلد

مقدمة

بسم الله نهتدي والحمد لله الذي بإرادته تتم الصّالحات والصّلاة والسّلام على خير الخلق سيد المرسلين، أمّا بعد:

يعتبر أدب الأطفال أحد الدّعامات الأساسية في المجتمعات الغربية والعربية، كونه أدبا يتظافر مع الحقول التّربوية والمناهج الدّراسية، فقد لقي هذا الأخير رواجا كبيرا في السّاحة الأدبية نظرا لما يعالجه من قضايا تخص الطّفولة في مختلف مراحلها العمرية، والتي تعتبر من أكثر المراحل حساسية وخطورة، وعلى أساسها يشيد مستقبل هذا الكائن الصّغير والبريء صاحب الأحلام، الذي يتوق شوقا لمعرفة نفسه وعالمه الخارجي.

فأدب الأطفال هو لون جميل يتناغم مع مدارك الأطفال وينمي خيالهم ويزرع فيهم المبادئ الحسنة والمعالم الرّاقية، التي تمجد النّوايا الخيرة والطّيبة، والذي يزرع في كينونته حب الدّين والوطن واحترام الغير.

ولأنّ الأطفال هم شعلة الأمة ومستقبلها وسر نهضتها وتقدمها، فقد عرف الكيان الصّهيوني من أين تؤكل الكتف وعمد إلى رعاية النّاشئة الصّهيونية رعاية خاصة أينما كانت وحيثما وجدت، ورسم على صفحاتهم البيضاء أقبح الأفكار والصّور تجاه العربي، بداية من الأسرة التي حرصت كل الحرص على تشويه السّليقة والفطرة.

فالطّفل يولد على فطرة الإسلام مصداقا لقول رسولنا الكريم عليه أفضل الصّلاة والتّسليم: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء»، إلّا أنّ الفكر الصّهيوني قد لطّخ هذه الفطرة وغيّرها بحقنه للطّفل أفكار البغض والكره اتجاه العرب المسلمين عامة والفلسطينيين خاصة.

تليها مراكز الفكر الدّيني التي حرصت على زرع النّظرة الشّوفانية والاستعلائية تحت شعار "شعب الله المختار"، وأخيرا المدارس الإسرائيلية التي عنيت بتغذية الطّفل الإسرائيلي بمناهج تعج بالعنصرية اتجاه العرب.

كما تجندت الأقلام الإسرائيلية وتشددت على بث سمومها الفكرية الخبيثة في وسائط أدب الأطفال المختلفة الورقية منها والسّمعية البصرية، التي حرصت فيها كل الحرص على تحقير وتشويه

صورة الإنسان العربي والحط من شأنه من أجل خلق جيل ثوري عسكري مجند وموجه نحو العرب والمسلمين، يؤمن إيمانا مطلقا بالتّعاليم الدّينية التّوراتية المتطرفة وبروح العسكرة والقتال اتجاه العرب.

وضمن هذا المسعى جاء عنوان بحثنا موسوما بـ:

صورة العربي في الأدب الصّهيوني الموجه للطّفل.

✓أسباب اختيار الموضوع:

لقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع بحكم التّخصص "أدب حديث ومعاصر"، ولا يخلو أي بحث من أسباب تدعوا إلى الخوض فيه:

❖ الأسباب الذّاتية:

- الرّغبة في خدمة البحث العلمي كانت الدّاعي المباشر الذي جعلنا ننتقي هذا الموضوع.
- تحرك النّخوة العربية فينا وخاصة اتجاه القضية الفلسطينية.
- الميل إلى الدّراسات الأدبية وبخاصة دراسات النّص الأدبي بأجناسه الأدبية المختلفة.

❖ الأسباب الموضوعية:

دراستنا لموضوع أدب الطّفل المتعلق بالقضية الفلسطينية باعتباره موضوع جديد الطّرق.

✓الإشكالية:

خامرتنا إشكالية عامة مفادها:

- ما هي الصّورة التي رسمها الصّياهنة من خلال أدبهم الموجه لشريحة الأطفال في مجتمعهم؟.

ممّا جعلنا نطرح مجموعة من المثيرات الاستفهامية المتمثلة فيما يلي:

- ما هي أسس التّربية والتّعليم في المناهج الإسرائيلية؟.
- كيف يتجلى حضور العربي في وسائط أدب الأطفال العبري؟.
- ما هي تجليات الفكرة المرسومة للعربي في مخيلة الطّفل الإسرائيلي؟.

✓**الدّراسات السّابقة:**

موضوع دراستنا كان محط اهتمام العديد من الباحثين والكتاب، إذ نجد أنّ جل هذه الدّراسات تضمنت صورة العربي في الأدب الصّهيوني الموجه للكبار، ولا يوجد بحوث قد تضمنت صورة العربي في الأدب الصّهيوني الموجه للطّفل.

ونذكر من هذه الدّراسات:

– دراسة أسماء عليان أبو مساعد، "صورة العرب والمسلمين في المناهج الإسرائيلية"، بحث مقدم لاستكمال متطلبات نيل درجة الماجستير في المناهج وطرق التّدريس، قسم المناهج وطرق التّدريس، كلية التّربية عمادة الدّراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011م.

– دراسة ساجدة نوفل شحادة نوفل، "البعد الدّيني للصّراع العربي الصّهيوني (الدّولة اليهودية، دراسة حالة)"، قدمت هذه الرّسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السّياسية، قسم العلوم السّياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشّرق الأوسط، 2018م.

– دراسة ميسرة حسين وتد، "صورة العربي في الرّواية العبرية الإسرائيلية (2005– 2016)"، قدمت هذه الرّسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللّغة العربية وآدابها بكلية الدّراسات العليا في جامعة الخليل، كلية الدّراسات العليا برنامج اللّغة العربية، جامعة الخليل، 2018م.

– كتاب "صورة العرب والمسلمين في مدارس إسرائيل (تحليل المناهج الدّراسية في التّعليم العالي)"، لعلي بن صالح الخبتي.

– كتاب "العربي في أدب الأطفال" العبري ليونس عمرو وغانم مزعل.

✓**هيكل الدّراسة:**

للمضي قدما في هذه الدّراسة ارتكزنا على مجموعة من الخطوات شكّلت في النّهاية خطة تم انتهاجها، حيث تم تقسيم البحث إلى مقدمة للموضوع تليها ثلاثة فصول وخاتمة بالإضافة إلى فهارس متنوعة وملحقا.

فقد جاء الفصل الأوّل معنونا بـ: "**أدب الطّفل –المنطلقات والمفاهيم–**"، حيث تضمن الحديث عن مفهوم أدب الطّفل مرورا بنشأته وتطوره في البلدان الغربية والعربية، كما تطرقنا لخصائص وأهمية وأهداف الطّفل مع تبيان الفرق بين أدب الكبار وأدب الصّغار، وصولا إلى وسائط وأشكال هذا الأدب.

ونستهل الفصل الثّاني الموسوم بـ: "**منطلقات التّربية في إسرائيل**"، بتوضيح اللبس القائم بين المصطلحات الأربعة فالصّهيونية، العبرية، اليهودية، الإسرائيلية) التي كان سائدا أنّها مترادفة، في حين أنّ لكل منها دلالتها المختلفة، ثم أشرنا باختصار للعلاقة القائمة بين العرب واليهود وصولا لمراحل إسرائيل التّاريخية، ومناهج التّعليم الإسرائيلية في الجانب الدّيني والعسكري.

أمّا الفصل الثّالث فقد عنوناه بـ: "**حضور العربي في الأدب الصّهيوني الموجه للطّفل**"، فقد ولجنا فيه إلى الأسرة الصّهيونية والمناهج التّعليمية محاولين تسليط الضّوء على تربية الصّهاينة لأطفالهم، وصولا لعرض نماذج تطبيقية لوسائط أدب الأطفال في الأدب الصّهيوني، محاولين من خلالها التّعرف على نظرة الصّهاينة للعرب عامة وفلسطين خاصة.

وخاتمة رصدنا فيها أهم النّتائج والاستنتاجات المتوصل إليها من خلال دراستنا.

✓**أهمية الدّراسة:**

تتمثل أهمية دراستنا في النّقاط التّالية:

– جدّة الموضوع من حيث البحث في الأدب الصّهيوني الموجه للطّفل.

– أهمية الكشف عن الصّراع الدّائر بين العرب الفلسطينيين والاحتلال الصّهيوني، مع التّعرف على آفاق وجذور هذا الصّراع التّاريخية والدّينية.

– ضرورة إماطة اللّثام عن الحقد والكره والبغض المتمثل في مناهج التّعليم الإسرائيلية.

- التّمسك بقضية فلسطين ظالمة أو مظلومة.
- الكشف عن معالم الفكر الصّهيوني في الأدب الموجه للطّفل.

✓أهداف الدّراسة:

إنّ مبتغى هذه الدّراسة السّعي إلى تحقيق جملة من الأهداف والمتمثلة في:

- إثبات دور وأهداف المناهج الإسرائيلية في تنمية روح العداء والبغض والقتل تجاه الإنسان العربي.
- الوقوف على مدى حضور الإنسان العربي من خلال وسائط أدب الطّفل الصّهيوني.
- تبيان عدم وجود أدب الطّفل الصّهيوني بمعايير إنسانية وأكاديمية موجهة للطّفل.

✓المنهج المتبع:

فرضت علينا طبيعة الموضوع اعتماد المنهج الوصفي والتّحليلي القائم على وصف أدب الطّفل وإبراز أهم الفروق بينه وبين أدب الكبار، غير أننا اعتمدنا في الفصل الأوّل والثّاني على المنهج التّاريخي وذلك بتقصي مختلف المراحل التّاريخية لنشأة مفهوم أدب الأطفال، وكل من الصّهيونية واليهودية والعبرية والإسرائيلية وتطوراتها الكرونولوجية، إضافة إلى المنهج النّفسي لأنّ أدب الأطفال في حدّ ذاته لمسة عفوية بريئة تمس شريحة عمرية حساسية في المجتمع، فكل هذه المناهج مجتمعه تخدم بعضها البعض في سبيل سيرورة البحث بمنهج متكامل.

✓المصادر والمراجع:

موضوعنا هذا الخاص بصورة العربي في الأدب الموجه للطّفل قليل التّناول في دراسات وأبحاث كاملة تخص هذا المجال، فما هو متناول حاليا يمس صورة العربي في الأدب الصّهيوني بصفة عامة كالرّواية والقصّة... أمّا صورته في أدب الطّفل فهي قليلة التّناول وإن وجدت فنلمسها في طيات بعض الدّراسات والأبحاث، ولهذا لجأنا إلى الخوض في غمار هذا الموضوع من خلال ما وجدناه في المواقع الإلكترونية والمقالات القليلة التي تعالج هذه القضية، وكذا بعض المباحث في مراجع مختلفة نذكر منها:

- أدب الأطفال فن وطفولة لمحمد فؤاد الحوامدة.
- أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية لسمير عبد الوهاب.
- أدب الأطفال دراسة وتطبيق لعبد الفتاح أبو معال.
- اتجاهات الفكر التّربوي المعاصر في إسرائيل (التّحديات وسبل المواجهة) لمحمد فوزي عبد المقصود.
- على خطى سدوم إسرائيل بين الدّين والعسكرة والفساد لصالح النعامي.
- موسوعة اليهود واليهودية والصّهيونية لعبد الوهاب محمد المسيري.
- صورة العربي في الأدب الصّهيوني، أدب الأطفال أنموذجا (دراسة تحليلية، للؤي شهاب محمود، مجلة مركز الدّراسات الفلسطينية.
- التّعليم في إسرائيل لمنير بشور وخالد مصطفى الشيخ يوسف.

والحمد لله الذي يسّر لنا طريق هذا البحث، فيقدر وجود المصاعب وخاصة المعنوية منها إلّا إنّها لم تكن إلّا حافزا لنا في خوض غماره.

وفي ختام هذا العرض نتوجه بأسمى عبارات الشّكر والعرفان إلى الأستاذة المشرفة الأستاذة الدّكتورة "دنيا باقل"، التي أشرفت على هذا العمل وكانت قد منحتنا وافر وقتها وجهدها في سبيل توجيهنا وتصويب عملنا، فبارك الله في عمرها ووفقها إلى ما يحبه الله ويرضاه.

كما نتقدم بالشّكر الجزيل وخالص التّقدير إلى كل أعضاء لجنة المناقشة، التي احتضنت هذا العمل قراءة ومناقشة وتقويما، ونثني بالشّكر على كل الأساتذة الذين ساعدونا ولو بكلمة في سبيل إتمام هذا العمل.

ونسأل الله عزّ وجل التّوفيق لتحقيق أهدافنا وأن يرزقنا وإياكم علما نافعا وعملا صالحا مصداقا لقوله سبحانه عزّ وجل: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾[سورة البقرة، الآية 32]، وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى أصحابه أجمعين.

تم بحمد الله وتوفيقه.

الطّالبتان:

- خالدية عيسات.

- خيرة نعار.

تيارت في: 09 من ذي القعدة 1443هـ.

الموافق لـ: 09 من جوان 2022م.

الفصل الأوّل:

أدب الطّفل

ـالمنطلقات والمفاهيمـ

توطئـــة:

إنّ تقدم أي أمة يرتبط بنوعية القيم المتضمنة في الأدب الموجه لأطفالها، ولهذا فإنّنا نجد الأمم المتقدمة حريصة على الاهتمام بأدب الطّفل، لما له من قدرة على بناء الإنسان وتوجيهه بشكل يتسق مع متطلبات عصره، حيث إنّ أشكال أدب الطّفل المختلفة تخضع لدراسات تربوية ونفسية واجتماعية لتقويمها والاستفادة منها.

1-مفهوم الطّفل:

أ- مصطلح الطّفل في القرآن:

ورد مصطلح الطّفل في الآيات الكريمة، ففي سورة الحج يقول الباري عزّ وجل:

﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ [سورة الحج، الآية: 05]، فالزّجاج (ت: 311هـ) قد فسّر الآية الكريمة في قوله: «طفلا هنا في موضع أطفال يدل على ذلك ذكر الجماعة، وكأنّ معناه ثمّ يخرج كل واحد منكم طفلا»[1].

وفي سورة النّور قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمْ الحُلُمَ فَلَيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [سورة النور، الآية: 59].

ومن هنا فالآيات الكريمة قد فصلت المراحل العمرية للطّفل، منذ استقرار الجنين في الرّحم وولادته، إلى بلوغه سنّ التّكليف.

وقد ذكر اللّه تعالى في كتابه الكريم مصطلح الطّفل بصيغ مغايرة كالصّبي، الغلام، الولد.

- الصّبي: قوله تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي المَهْدِ صَبِيًّا﴾ [سورة مريم، الآية: 29].

[1]- أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزّجاج، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1988م، ج: 4، ص: 412. نقلا عن: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، دار الفكر، عمان، ط1، 2014م، ص: 13

– **الغلام**: قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾[سورة آل عمران، الآية: 40].

– **الولد**: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 116].

وعليه فالآيات الكريمة قد تضمنت فترة أو مرحلة من مراحل النّمو لدى الأطفال بصيغه المختلفة.

ب– مصطلح الطّفل في اللّغة:

جاء في معجم الاشتقاق: «والطِّفلُ الوَلِيدُ طِفْلٌ من الطُّفولةِ قَالَ الأَصْمَعِي لا أَدْرِي ما حدُّ الطُّفُولَةِ والطِّفْلُ وَيُقَالُ اِمْرَأَةٌ طِفْلَةٌ رَخصَّةَ اللَّحْمِ بَيِّنَةُ الطَّفَالَةِ»[1].

وفي معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 175هـ): «غَلَامٌ طِفْلٌ إِذَا كَانَ رَخِصَ القَدَمَيْنِ واليَدَيْنِ والطِّفْلُ الصَّغِيرُ مِنَ الأَوْلَادِ للنَّاسِ والبقر والظِبَاءِ ونَحْوِهَا»[2].

نستخلص من المفهوم اللّغوي أنّ مصطلح الطّفل يتشابه من معجم لآخر ، فهو دال على المراحل العمرية للطّفل.

ج– الطّفل اصطلاحا:

يتمثل مفهوم الطّفل في شقه الاصطلاحي في كون «الأطفال هم القطاع الممتد من عمر الإنسان منذ الميلاد، حتى سن الاعتماد الكامل على الذّات»[3]، ومن هنا فمصطلح الطّفل يطلق عليه الإنسان منذ ولادته حتى بلوغه سن الرّشد؛ بمعنى حتى يصبح مسؤولا عن نفسه قادرا على تحمل المسؤولية.

---

[1]– ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن، الاشتقاق، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط3، د ت، ص: 84.

[2]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرائي، دار مكتبة هلال، د ط، د ت، ج: 7، ص: 428.

[3]– إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، مكتبة الدّار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 2000م، ص: 18.

وقد ارتبط التّعريف العام للطّفولة بعدة «اعتبارات تتصل في مجملها بالنّواحي الجسمية والنّفسية والاجتماعية والقانونية والزّمنية والدّينية...، بحيث من الصّعوبة الوصول إلى صياغة تعريف جامع مانع للطّفولة دون تداخلها مع مراحل عمرية أخرى»[1]، فمصطلح الطّفولة متعلق بالبيئة أو المجتمع الذي يدور حوله، وكذلك بالمراحل العمرية للطّفل المختلفة.

2- مفهوم أدب الطّفل:

إنّ أدب الأطفال جزء من الأدب، وهو أدب يتعلق بالبحث في ماهية الطّفل ودراسة رغباته وميولاته في مختلف مراحله العمرية، ولأنّه يشكل جزءا من العملية التّربوية فقد تنوعت الرؤى في تحديد مفهومه لدى علماء النّفس والتّربية إذ يعدّ «وسيطا تربويا يتيح الفرص أمام الأطفال كمعرفة الإجابات عن أسئلتهم واستفساراتهم ومحاولات الاستكشاف واستخدام الخيال»[2]، فهو فن أدبي جميل يمازج بين الخيال والواقع مزخرف بمعلومات تناسب عقلية الصّغار، ويسهم في تنمية قدراتهم فالطّفل بطبيعته شغوف.

ومن منظور آخر يعرّف أدب الأطفال بأنّه: «إبداع مؤسس على خلق فني، يعتمد بنيانه اللّغوي على ألفاظ سهلة ميسرة فصيحة تتفق مع القاموس اللّغوي للطّفل بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب، ومضمون هادف متنوع، وتوظيف كل تلك العناصر، بحيث تتفق أساليب مخاطبتها وتوجيهاتها لخدمة عقلية الطّفل وإدراكه»[3].

فأدب الأطفال مبناه الفني يتميز بالبساطة والسّهولة وبتفطيره الخاص، فليس كل ما يُكتب ويُنشر أدب يناسب ويلائم هذه الفئة العمرية التّواقة إلى معرفة العالم الخارجي، فالطّفل كائن صغير له عالمه الوردي الخاص به المشحون بالعاطفة والوجدان، وهو «الآثار الفنية التي تصور أفكارا وإحساسات وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال وتتخذ أشكالا مختلفة: القصّة، الشّعر والمسرحية، المقالة

[1]- محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 14.

[2]- محمد حسن شحاتة، أدب الأطفال العربي دراسات وبحوث، الدّار المصرية اللّبنانية، القاهرة، ط2، 1994م، ص: 12.

[3]- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، ص: 23.

والأغنية»[1]. إذن أدب الأطفال هو ذلك الجنس الأدبي الذي يشمل كل من الفنون الشّعرية والنّثرية الموجهة لفئة عمرية خاصة لتحقيق غاية أدبية ومتعة فنية.

فأدب الأطفال «وسيلة من وسائل التّعليم والمشاركة والتّسلية وسبيل إلى التّعايش الإنساني، وطريق لمعرفة السّلوك المحمود، وأداة لتكوين العواطف السّليمة للأطفال، وأسلوب يكتشف به الطّفل مواطن الصّواب والخطأ في المجتمع، ويقف على حقيقة الحياة وما فيها من خير وشر»[2].

وخلاصة القول إنّ أدب الأطفال هو لون أدبي جميل يخدم الطّفولة في مراحلها العمرية المختلفة، ويسهم بشكل كبير في تكوين شخصية الطّفل من النّاحية التّربوية والسّلوكية واللّغوية، في قالب من المتعة الفنية والخيال والتّشويق، والذي يهدف بدوره إلى غرس القيم والمبادئ الجميلة في نفسية الطّفل.

3- مراحل النّمو عند الأطفال:

أ- مراحل النّمو الإدراكي:

يجمع معظم الدّارسين على أنّ مراحل الطّفولة هي مراحل تقديرية ولا يمكن ضبطها بشكل نهائي وقطعي، وبالتّالي يمكننا أن نقسم مراحل نمو الطّفل إلى أربعة مراحل هي:

1- مرحلة الطّفولة المبكرة أو (مرحلة الواقعية والخيال المحدود) من 03- 05 سنوات:

تؤكد جميع الأبحاث العلمية أنّ هذه المرحلة هي من أهم المراحل وأكثرها خطورة على الطّفل لأنّها تُسهم وبشكل كبير في تكوين وبناء شخصية الطّفل[3].

حيث يرى «"وطسن" زعيم المدرسة السّلوكية أنّه بعد دراسة مئات عديدة من الأطفال توصلنا إلى رأينا الذي يؤكد على أنّه بإمكاننا أن نقوي ونرفع من مستوى شخصية الطّفل أو نحطمها قبل أن يتجاوز السّنة الخامسة من عمره»[4]، وبالتّالي لا يجب الاستهانة بهذه المرحلة على الإطلاق لأنّ «نسبة

---

[1]- محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 21.

[2]- علي الحديدي، في أدب الأطفال، بيروت، دار النشر، بيروت، د ط، 1996م، ص: 64.

[3]- ينظر: هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، دار الشّؤون الثّقافية العامة، بغداد، د ط، د ت، ص: 18.

[4]- المرجع نفسه، ص: 20.

كبيرة من مقومات شخصية الفرد المعرفية والوجدانية والسّلوكية تتشكل في السّنوات الخمس أو الست الأولى من عمره»[1].

2- مرحلة الطّفولة المتوسطة (مرحلة الخيال المنطلق) من 06- 08 سنوات تقريبا:

تسمّى بمرحلة الخيال الحر، يتسع في هذه المرحلة فضول الطّفل وحب استطلاعه للآفاق البعيدة، وتتبلور لديه الكثير من القيم الأخلاقية والمبادئ الاجتماعية ويكون سلوكه في هذه المرحلة ملائم لنموهم، ويُطلق عليها أيضا اسم مرحلة (التّبذير الحركي) نظرا لفاعليتهم وحيوية نشاطهم[2].

3- مرحلة الطّفولة المتأخرة (مرحلة البطولة) من 09- 13 سنة تقريبا:

في هذه المرحلة يميل الطّفل إلى المغامرة والشّجاعة وتقمص أدوار شخصيات معينة بطولية وتقليدها صوتا وصورة، ويميل الطّفل في هذه المرحلة أيضا إلى الاشتراك مع زملائه في الجماعات المختلفة والقيام بالرّحلات المختلفة.[3]

4- مرحلة اليقظة الجنسية من 13- 18 سنة:

وهي مرحلة مصاحبة لفترة المراهقة، تتميز هذه المرحلة بما يحدث من تغيرات جسمية واضحة، يصحبها نظرات فلسفية للحياة.[4]

5- مرحلة المثل العليا من 18 سنة فما فوق (هذه المرحلة تخرج عن نطاق أدب الطّفولة):

في هذه المرحلة يتجاوز الطّفل حياة الطّفولة ويتبلور لديه تفكير اجتماعي ونظريات عن الحياة وتزداد رغبته في الاستقلال[5].

---

[1]- محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه سماته وسائطه، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط2، 1996م، ص: 14.

[2]- ينظر: إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، ص: 20.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 21.

[5]- ينظر: المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

ب- مراحل النّمو اللّغوي:[1]

1- مرحلة ما قبل الكتابة من سن 03- 06 سنوات:

تعدّ هذه المرحلة سابقة لتعلم الطّفل الكتابة، فالطّفل في هذه الأخيرة، يميل لقصص الحيوانات والطّيور والحكايات الخرافية، باعتباره غير قادر على فهم اللّغة من خلال التّعبير البصري، وكانت البدائل كثيرة في تقديم القصّة، فمثلا تقديمها من خلال التّعبير الصّوتي الشّفوي بالكلام، أو طبعها على أسطوانة أو شريط تسجيل أو عن طريق الإذاعة والتّلفزيون.

2- مرحلة الكتابة المبكرة من 06- 07 سنوات تقريبا:

تعادل هذه المرحلة الصّفين الأوّل والثّاني وهي التي يبدأ فيها الطّفل في تعلم القراءة والكتابة، حيث تكون قدرة الطّفل على فهم اللّغة مقدرة محدودة.

3- مرحلة الكتابة الوسطية من 08- 10 سنوات تقريبا:

تتمثل هذه المرحلة في الصّفين الثّالث والرّابع من المرحلة الابتدائية، ويكون الطّفل فيها قد سار شوطا لا بأس به في طريق تعلم القراءة والكتابة، فالطّفل هنا يصبح قادرا على تلقين قصة كاملة مع مراعاة بساطة العبارات وسهولتها ووضوحها.

4- مرحلة الكتابة المتقدمة من 10- 12 سنة تقريبا:

في هذه المرحلة يكون الطّفل قد قطع مرحلة كبيرة في طريق تعلمه واكتسابه للمعارف اللّغوية، وهي بذلك تعادل الصّفين الخامس والسّادس من المرحلة الإعدادية.

5- مرحلة الكتابة النّاضجة من 12- 15 سنة تقريبا:

الطّفل في هذه المرحلة يمتلك ناصية القدرة على فهم اللّغة، فهي تعادل المرحلة الإعدادية وما بعدها.

وفيما يلي نورد الخطاطة الآتية والتي توضح مراحل النّمو عند الطّفل:

[1]- ينظر: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1991م، ص: 45- 47.

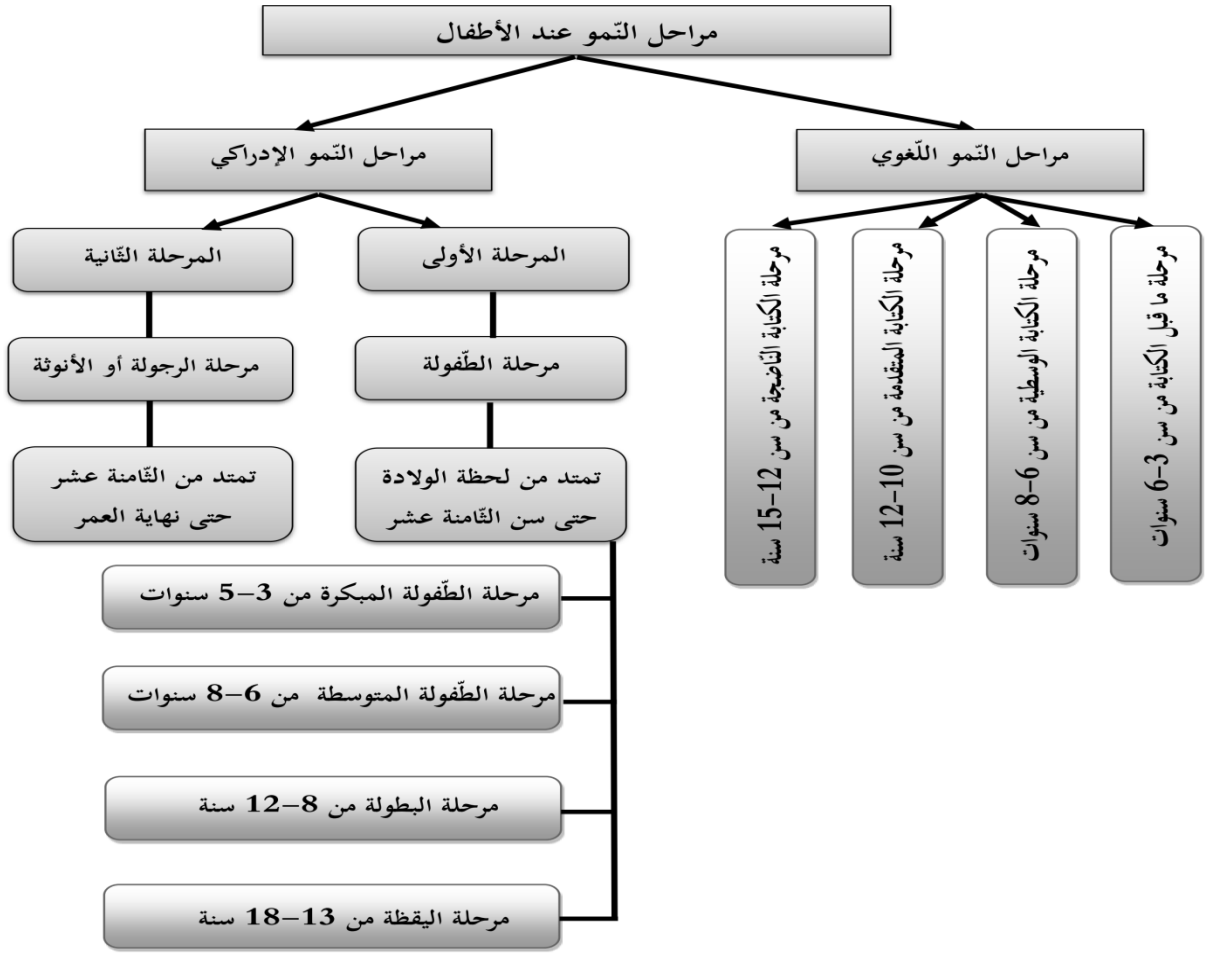

الشكل: 01- 01: رسم تخطيطي يوضح مراحل النّمو عند الأطفال

4- الفرق بين أدب الكبار وأدب الصّغار:

إنّ الاختلاف الواقع بين أدب الأطفال وأدب الكبار في كتبهم كامن في المواضيع التي يتناولها كل أدب والفكرة التي يعالجها، باعتبار أنّ الصّغار يختلفون فيما يجتذب إحساسهم ويلائم مداركم عن الكبار من حيث العناصر الأدبية والجوهر والأدوات، وعلى هذا الأساس يمكننا توضيح الاختلاف والفرق بين أدب الكبار وأدب الصّغار في بعض النّقاط المختصرة:[1]

- أدب الكبار يتم دون شروط ولا توجيهات، أمّا أدب الصّغار فله شروطه وتوجيهاته التي يصاغ بها.

[1]- ينظر: سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمان، ط1، 2006م، ص: 44- 46. وينظر في تفصيل ذلك: إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، ص: 27. وينظر أيضا: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 25.

– يمتاز أدب الأطفال بخصوصياته، فالكاتب للطّفل يراعي المراحل العمرية التي يمر بها، على عكس أدب الكبار الذي تبدعه القرائح، فهو تعبير عن التّجربة الحياتية للكبار.

– أدب الكبار له حركيته واستمراريته، في حين أنّ أدب الصّغار مقيد بقيود وضوابط وأحكام.

– أدب الأطفال محاولة لتبسيط أدب الكبار.

– أدب الكبار تعبير عن الوجود والواقع، أمّا أدب الصّغار فهو خيالي ينمي بداخله حنين التّوجهات الإيجابية.

– أدب الأطفال أدب سمعي أكثر ممّا هو كتابي فهو يعتمد على المشاهدة البصرية والسّمعية (القراءة أو الفرجة)، ولكن أدب الكبار أدب مدون ومكتوب على الورق.

– يعد الاختلاف بين الأدبين جلي في جانب النّقد، حيث إنّ المعايير التي على أساسها ننقد ونحكم على أدب الكبار تختلف عن أدب الصّغار.

– يختلف مضمون الكتب والقصص الموجهة للأطفال عن كتب الكبار ومؤلفاتهم.

ومن خلال هذه الاختلافات يمكننا القول إنّها تتعلق بالعقلية والإدراك، إلّا أنّ مادة أدب الأطفال ليست منفصلة عن أدب الكبار.

ويمكننا أن نلخص الفرق بين أدب الكبار وأدب الصّغار في الجدول التّالي:

الأدب الموجه للكبار	الأدب الموجه للصّغار
– أدب الكبار أدب واقعي.	– أدب الصّغار أدب خيالي.
– أدب الكبار خال من الشّروط.	– أدب الصّغار له شروطه ومعاييره.
– أدب ذو تكلف.	– أدب ذو أسلوب سهل وبسيط.
– أدب مدون.	– أدب سمعي وشفهي.

الشّكل :02-01: جدول توضيحي لأهم الفروقات بين أدب الكبار وأدب الصّغار

من خلال النّقاط التي تطرقنا إليها من ناحية الفرق بين أدب الكبار وأدب الصّغار، قد أوجزنا ما توصلنا إليه في الجدول من أجل التّبسيط والتّوضيح.

4- نشأة أدب الأطفال:

4-1- أدب الأطفال في العالم الغربي:

يجمع معظم الدّارسين على أنّ أدب الأطفال هو وليد غربي محض بامتياز، نشأ في أحضان أوروبية، وكانت فرنسا من أسبق الأمم التي احتضنت هذا الفن الأدبي الجميل، وكان في بداياته الأولى أدبا محتشما ويظهر هذا جليا في كتابات الأديب الفرنسي "**شارل بيرو لوت**" **(Charles Perrault)** في القرن 17 حينما وضعها باسم مستعار وهو "**بيرو دار مانكور**"، مخافة من سخط المجتمعات عليه والحطّ من قيمته وقدرته أمام النّاس، ثمّ أتى أمير الحكاية الخرافية في الأدب العالمي "**جان دي لافونتين**" **(Jean de la Fontaine)** (1695م- 1621م) ونظم مجموعو من الحكايات الخرافية كانت مستقاة من الطّبيعة والرّيف والحيوانات، التي كان لها حضور أوسع في قصائده الشّعرية والتي كان لها صدّى واسعا في نفوس الكبار والصّغار على وجه الخصوص، وفي القرن 18 ظهرت الكتابة للأطفال بشكل جدي مع "**جان جاك روسو**" **(Jean Jacque Rousseau)** من خلال كتابه "**إميل**" **(Emile)**، كما صدرت في فرنسا أيضا أوّل صحيفة للأطفال باسم محرر مستعار وذلك بين عامي (1747م- 1749م) وهي صحيفة تحمل اسم "**صديق الأطفال**".

هذا وقد أثرت الكتابات الفرنسية على الأدب الإنجليزي الموجه للطّفل في خطين متوازيين، خط ظاهر يهدف إلى تسلية الطّفل وتنمية خياله، وخط خفي يسعى إلى تقديم النّضج والإرشاد وتلقين المبادئ والقيم الأخلاقية التي يتقمصها لا شعوريا، كقصة "**ستروويلبيتار**" **(Struwwelpeter)** لـ "**هنريك هوفمان**" **(Heinrich Hoffman)**، فالطّفل الذي يقوم بقص أظافره يتحول إلى وحش مرعب ومخيف، كما يتعرض الطّفل المشاكس الذي يقوم بمص إبهامه إلى قطعه من طرف رجل المقص[1].

[1]- ينظر: الشطي محمد صالح، في أدب الطّفل أسسه وفنونه وقضاياه، الأندلس للنّشر والتّوزيع، ط3، 2003م، ص: 32. وينظر في تفصيل ذلك: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 62.

كما نجد من أشهر المجموعات القصصية التي كتبت للأطفال في إنجلترا بعد كتاب " **الحبيب الجميل**" (**Alittle Pretty Pocket-Book**) عام (1744م) لـ "**نيوبري جان**" (**Neuburu John**)، هي المجموعة القصصية الشّهيرة "**أليس في بلاد العجائب**" (**Alice in Worderland**).

أمّا في ألمانيا فقد تميزت الكتابة للأطفال بتوظيف الخرافة والأسطورة وتدوين الحكاية كما يحكيها الشّعب كحكايات الأطفال والبيوت للأخوان "**يعقوب وكريم جريم**"، بالإضافة إلى كتب تجمع بين التّسلية والتّعليم والتّربية الأخلاقية، ومن القصص الجميلة أيضا التي كتبت للبراءة نجد حكايات "**ليلى والذّئب**" أو "**ذات الرّداء الأحمر**" التي تكاد تلامس موروثنا الشّعبي، وقصة "**بيضاء كالثّلج**" (**Snow White**)، و"**الأميرة النّائمة**" (**Sleeping Beauty**) من تأليف كل من الأخويين الألمانيين "**يعقوب كريم**" (**Jacob Grimm**) و"**فيلهلم كريم**" (**Wilhelm Grimm**) عام (1807م).

4-2- أدب الأطفال في العالم العربي:

أدب الطّفل العربي فن أدبي حديث، عرفته البلدان العربية من خلال التّرجمة والبعثات العلمية، وأوّل ظهوره كان مع "**محمد علي باشا**"، أمّا "**رفاعة الطّهطاوي**" فقد قدّم كتابا مترجما من اللّغة الإنجليزية، وكان مسؤولا عن التّعليم بمصر، ومن قصصه المترجمة "**حكايات الأطفال**" و"**عقلة الإصبع**"، وجاء بعده "**أحمد شوقي**" حيث كتب قصصا للأطفال منها ما هو شعري ومنها ما هو أغاني وأناشيد، وهي على ألسنة الحيوانات والطّيور نذكر منها: الثّعلب والدّيك الهندي والدّجاج البلدي، هدفها التّسلية والفكاهة، ولا ننسى "**محمد الهراوي**" الذي أخذ أدب الأطفال دوره الحقيقي معه عام (1922م)، إذ أسس مكتبة "**سمير للأطفال**" وكتب قصص وأغاني منها "**جحا والأطفال**" و"**بائع الأطفال**"، أمّا "**كامل الكيلاني**" فهو الأب الشّرعي لأدب الطّفل في اللّغة العربية، حيث له مؤلفات وقصص للأطفال نذكر منها على سبيل المثال: "**السّندباد البحري**" عام (1927م) و"**حياة الرّسول صلى الله عليه وسلم**"[1].

[1]- ينظر: أحمد عبده عوض، أدب الأطفال العربي رؤى جديدة وصيغ بديلة، الشّامي للنّشر والتّوزيع، مصر، د ط، 2000م، ص: 50- 54.

ثمّ توسع نطاق أدب الطّفل في الوطن العربي ليشمل كل من الشّام والعراق ولبنان التي تميزت بأناقة كتبها الجاذبة لعقول الأطفال، ومن أبرز مؤلفيها "**كارمن معلوف**" و"**شريف راس**" الذي صدرت له كتب مصورة بعنوان "**ربوع بلادي**" سنة (1984م)، بالإضافة إلى مجلات للأطفال كمجلة "**بونازا**" (1900م) و"**لولو**" (1966م) و"**لولو الصّغيرة**" (1971م)[1].

أمّا في السّعودية ودول الخليج فقد بدأت «بعض دور المكتبات بنشر سلاسل لكتب الأطفال، ومنها بعض القصص والأشعار والمجلات الخاصة مثل مجلة (الشّبل، وباسم، وماجد، وبراعم الإيمان، وحمد وسحر)»[2].

في حين أنّ أدب الأطفال لم ينتعش في دول المغرب العربي إلّا بعد الاستقلال، كما هو حال الجزائر وذلك لأسباب عديدة أبرزها الاستعمار الفرنسي الذي حاول بكل الطّرق طمس الهوية الوطنية للشّعب العربي. على الرّغم من هذا كلّه إلّا أنّ هناك مجموعة من الشّعراء قد كتبوا للطّفل أمثال: "**محمد لخضر السّائحي**"، "**عبد القادر السّائحي**"، "**محمد ناصر**"، ومن مؤلفي قصص الأطفال نجد: "**رابح خدوسي**"، "**جميلة زنبير**"، "**محمد الصّالح حرز الله**"، مع صدور عدّة مجلات وصحف مختصة في أدب الأطفال كمجلة "**مقيدش**" سنة (1996م)[3].

لقد تأخرت ولادة أدب الأطفال في فلسطين عن بقية البلدان العربية الأخرى بسبب عدّة عوامل نذكر من بينها: الظّروف السّياسية والاجتماعية، ولعلّ أوّل رائد في مجال الكتابة للأطفال في فلسطين هو "خليل السكاكني" في كتابه "الجديد" الذي ألّفه بدرجات متصاعدة تتناسب مع عقلية ومدارط الأطفال، وقد اعتبر من خيرة المؤلفات المدرسية في الثّقافة الفلسطينية.

كما كان لـ "محمد إسعاف النشاشيبي" نصيب في هذه الرّيادة من جهة الأناشيد المدرسية ككتابّ البستان"، كما ظهرت دور نشر مهتمة بأدب الطّفل الفلسطيني فظهر كتاب "إسحاق موسى الحسني" تحت عنوان: "مذكرات دجاجة"، وكتابّ الدنيا حكايات" سنة 1965 و"سواليف

[1]- ينظر: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 84.

[2]- محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص: 91.

[3]- ينظر: المرجع السّابق، ص: 86.

السّلف" و"أساطير بلادي" لـ "فايز علي الفول" الذي كا له جهود كبيرة في تجميع الحكايات الشّعبية وإعادة هيكلتها بما يتناسب مع العصر.

وصدرت أوّل مجلة فلسطينية متخصصة في شؤون الطّفل وأدبه سنة 1969م في دمشق، والتي كانت بمشاركة مجموعة كبيرة من الكتاب والفنانين الفلسطينيين تحت اسم "الأشبال والزّهرات".

وفي الفترة الممتدة من عام 1979 وما بعدها برز مجموعة من المترجمين والكتاب، حيث بدأت "روضة الفرخ الهدهد" بكتابة سلسلة من الحكايات البطولية المستمدة من واقع ويوميات الثّورة الفلسطينية لإحياء ذكرى أبطال هذا الوطن الذي ضحى من أجل أرضه ووطنه ككتاب "سر القبال الموقوتة" و"قافلة الغداء" و"رحلة النّضال" حتى عام 1982م.

كما أصدر "إبراهيم نصر الله" شعرا طويلا في كتاب "صباح الخير يا أطفال، صباح الخير يا ثورة"، أمّا على صعيد القصص فقد أصدر "محمد الطّاهر" في عام 1979 "رجل ورسالة" عن صلاح الدّين، وأصدر "محمود شقير" في عام 1979 قصّ "الجندي واللعبة (بشور 1990)[1].

5- خصائص أدب الأطفال:

لأدب الأطفال جملة من الخصائص التي تميزه عن غيره من الآداب فليس كل ما يكتب نستطيع أن نوجهه إلى هذه الفئة الصّغيرة التي ترق لها القلوب وتنفطر، ولعلّ أهم هذه الأسس أو الخصائص ما يلي:[2]

- استخدام كلمات وتعابير واضحة لا تحتمل أكثر من معنى مع الابتعاد عن أسلوب الإطناب والغموض.
- أن تخلو الكتابات الموجهة للأطفال من الموضوعات القاسية التي تدعو إلى التّفجع والتّحسر.
- أن يوقظ أدب الأطفال في نفسية الطّفل مواهبه واستعداداته، ويقوي ميوله وطموحاته.

[1]- ينظر: جهينة الخطيب، الأدب الفلسطيني صورة من صورة المقاومة، https:///gate.ahram.com اطلع عليه: [2022/06/04م]، 19:21 سا.

[2]- ينظر: إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، ص: 32، 33. وينظر أيضا: أحمد عبده عوض، أدب الأطفال العربي رؤى جديدة وصيغ بديلة، ص: 81- 86.

- أن تكون الفكرة الرّئيسية التي يدور حولها الكتاب جيدة وجذابة.
- تجنب الحشو بالألفاظ الغريبة التي يصعب على الطّفل إدراكها.
- أن تشيع في كتابات الأطفال روح المرح والتّسلية بأسلوب شائق وصياغة جيدة.
- أن يثير في داخل الطّفل تساؤلات للتّفكير والحوار، ويطرح عليه أسئلة يفكر في إجابات لها وحلول.
- وجود المقومات الفنية لأدب الأطفال باعتبارها شرطا أساسيا لكي تسمى المادة المكتوبة أدبا.

6- أهمية أدب الأطفال:

لأدب الأطفال أهمية بالغة في تأثيره على حياة الطّفل حيث يُسهم هذا الأخير في تكوين المعارف اللّغوية والسّلوكية لديه، وقد حظي باهتمام كبير منذ العصر الإسلامي لما له من أهمية لذاتية الطّفل والمجتمع والأمّة ككل، فالمتصفح لسيرة الرّسول صلى الله عليه وسلم يجد بأنّه أعطى أهمية ونصيبا من وقته للأطفال، كيف لا وهم شعلة المستقبل وزينة الحياة مصداقا لقوله تعالى: ﴿المَالُ وَالبَنُونَ زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[سورة الكهف، الآية: 46]، ويمكن تحديد هذه الأهمية من خلال ما يلي:[1]

- التّعرف على المعالم المحيطة بالطّفل.
- تنمية القدرات الحسية والذّهنية لدى الطّفل وتعزيز ميولاته ومهاراته.
- تعليم القيم النّبيلة والمثل العليا بالإضافة إلى المبادئ التي سنتها الشّريعة الإسلامية.
- تنمية الذّوق الأدبي لدى الطّفل من خلال القراءة والأناشيد والأشعار.
- مساعدة الطّفل في التّعرف على الشّخصيات الأدبية والتّاريخية والدينية والسّياسية من خلال قصص البطولة، وأعلام الماضي والحاضر.
- ترسيخ الشّعور بالانتماء إلى الوطن والأمة والعقيدة من قبل الطّفل.

[1]- ينظر: إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، ص: 36.

من خلال ما تقدم يمكننا القول إنّ أدب الأطفال «كالفيتامينات للفكر، يحتاج عقل الطّفل وخياله منها إلى أنواع مختلفة، كل نوع يغذي جانبا من تفكيره وشعوره ويقوي نواحي الخيال فيه»[1].

إنّ أدب الأطفال «أتى ليثبت الإيمان بالله والوطن والإنسانية، ولينمي فيهم الوعي الجماعي وروح التّعاون»[2].

7- أهداف أدب الأطفال:

تتعدد أهداف أدب الأطفال وتختلف، من جانب لآخر، إذ نجد أهدافا تربوية وأخرى وجدانية، ولا ننسى الاجتماعية، وهي على النّحو التّالي:

أ- الأهداف التّربوية:

يعتبر الجانب التّربوي هو الرّكيزة الأساسية لتنشئة الطّفل تنشئة سوية، إذ تتمثل الأهداف التّربوية لأدب الطّفل في النّقاط التّالية:

«1- مساعدة الأطفال على أن يعيشوا خبرات الآخرين، ومن ثم تتسع خبراتهم الشّخصية وتتعمق.

2- إتاحة الفرصة للأطفال لكي يشاركوا بتعاطف وجهات نظر الآخرين تجاه المشكلات وصعوبات الحياة.

3- تمكين الأطفال من فهم الثّقافات الأخرى وأساليب الحياة فيها، حتى يتمكنوا من التّعايش معها.

4- مساعدة الأطفال في التّخفيف من حدّة المشكلات التي يواجهونها، وشرح سبل مواجهتها لهم، حتى يزدادوا ثقة بأنفسهم.

5- بث الاتجاهات الإيجابية نحو الكائنات الأخرى، والمهن الأخرى المختلفة والمؤسسات المتنوعة إلى غير ذلك»[3].

---

[1]- علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص: 63

[2]- محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص: 103.

[3]- محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004م، ص: 58، 59.

ب- الأهداف الخاصة بالاتجاهات القيمية والاجتماعية:

يمكننا تلخيص الأهداف القيمية والاجتماعية على النّحو التّالي:

«1- تشكيل ثقافة الطّفل التي تتوافق مع العصر، وتتلاءم مع الآمال الموضوعة للمستقبل.

2- لا يستهدف الاتصال الثّقافي نقل الثّقافة، بل الانتقاء من عناصرها الإيجابية وإثرائها والانعطاف للوصول إلى القيم والمعايير.

3- اختيار ما يناسب الطّفل، وما يوافق آمال المجتمع.

4- الوصول إلى بناء شخصية متكاملة ومتوازنة للطّفل»[1].

ج- الأهداف المعرفية والوجدانية:

تختلف وتتنوع الأهداف المعرفية والوجدانية لأدب الأطفال نذكر منها على سبيل المثال:[2]

1- إثراء لغة الطّفل من خلال تزويده بمجموعة من الألفاظ والكلمات الجديدة.

2- بناء الطّفل بناءً جديدا سليما، صحيحا وعقليا ونفسيا واجتماعيا ولغويا، عن طريق تنمية شخصيته.

3- إحساس الطّفل بالاستقرار والأمان.

4- إكساب الأطفال المهارات المختلفة التي تساعدهم على الإنتاج، وعلى كسب الثّقة بالنّفس، وتزويدهم بالمعارف، حتى تزدهر قدراتهم ومواهبهم.

5- تنمية الشّجاعة والجرأة في نفوس الأطفال.

6- اكتشاف المواهب الأدبية والفنية في مرحلة مبكرة عند الطّفل.

د- الأهداف التّرفيهية:

الهدف التّرفيهي لا يقل أهمية عن غيره من الأهداف، فأدب الأطفال وُجد ليمتع ويسلي الطّفل، ويكمن ذلك في العناصر التّالية:

---

[1]- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، ص: 35.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 35، 36.

«1- الاهتمام بالجانب التّرفيهي هو أمر هام جدا في أدب الطّفل، نظرا لحاجة الطّفل إلى التّسلية والتّرفيه، وهذه الأمور ترفع من قدرته على الاستيعاب والفهم.

2- عند تقديم الأهداف التّربوية والاجتماعية والمعرفية والوجدانية من خلال أسلوب ترفيهي ترسخ المعلومات بشكل أفضل في ذهن الطّفل.

3- وعلى الرّغم من أهمية التّسلية يجب ألّا تقدم منفردة، بل يجب أن يقدم معها الجوانب التّربوية والاجتماعية والوجدانية والمعرفية، حيث لا يوجد هدف ترفيهي منعزل عن الأهداف الأخرى»[1].

والمخطط التّالي يوضح ما سبق ذكره:

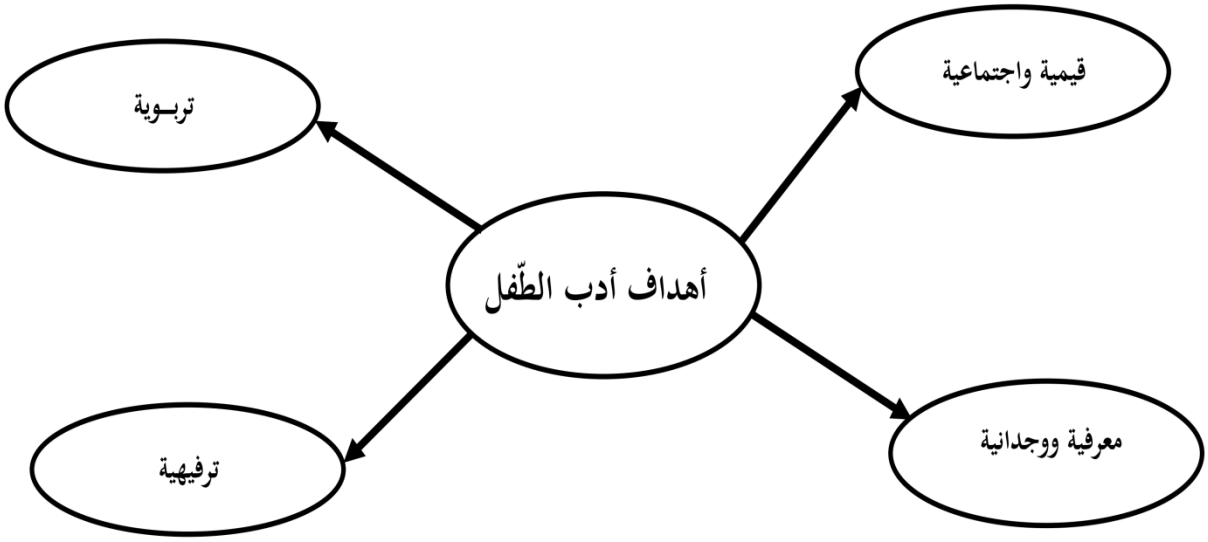

الشكل:03- 01: مخطط توضيحي يمثل أهداف أدب الطّفل

8- وسائط أدب الطّفل:

تقوم الوسائط برسالة ضرورية في مجال أدب الأطفال فالكتاب الذين يألفون هذا اللّون الأدبي الجميل لا بدّ لهم من واسطة تصل بها إلى جمهور الأطفال وتختلف هذه الوسائط وتتباين فيها بينهما إلى درجة كبيرة فنجد منها: الوسائط المطبوعة والوسائط السّمعية البصرية.

[1]- أمينة طاحون، مثال وفي المثال يتضح المقال، مثال على أهداف أدب الطّفل، www.methaal.com اطلع عليه: [2022/06/2م] 12:02 سا.

1- الوسائط المطبوعة:

أ- كتب الأطفال:

تحتل كتب الأطفال مكانة بارزة ومتميزة في حياة الطّفل، وهي من أهم نواقل الأدب إليهم، باعتبارها في متناول الطّفل ممّا يتيح له فرصة قراءتها متى رغب في ذلك، وهذا ما يوثّق علاقته بمجتمعه مع زيادة فرصه للحصول على خبرات تفيده في المستقبل، كما أنّ لكتب الأطفال أهمية كبيرة تتجلى في تنمية معرفة الطّفل مع إكسابه القيم المختلفة وتعريفه بالأمم الأخرى وحضاراتها، بالإضافة إلى أنّ لها أنواعا عديدة ومختلفة من أهمها: الكتب القصصية، الكتب المصورة، كتب الشّعر والأغاني والأناشيد، الكتب الدّينية، الكتب التّاريخية وغيرها من الكتب[1].

ب- دوريات الأطفال:

تعتبر صحيفة (**صديق الأطفال**) الصّادرة بفرنسا عامي (1747م- 1791م) أوّل صحيفة للأطفال، أصدرها أديب باسم مستعار هو عنوان الصّحيفة في حد ذاتها، وهي تمتاز بسهولة الأسلوب، في حين أنّ مجلة "**سندباد**" سنة (1952م) هي أوّل مجلة عربية للأطفال، مع أنّ هناك صحفا ومجلات قد صدرت لتلاميذ المدرسة كانت سابقة لها، هدفها غرس القيم الأخلاقية في أذهان التّلاميذ، وتعدّ أداة توجيه وإعلام وتنمية للذّوق الرّفيع وإشباع لخيالهم وميولاتهم، كما أنّها تنقسم إلى دوريات: يومية أو أسبوعية.

دوريات أسبوعية أو نصف شهرية: هذه الدّوريات من حيث الشّكل، أمّا من حيث المضمون فلدينا: دوريات جامعة أو منوعة.

دوريات متخصصة (رياضية، هزلية، للمعرفة، للبنات)[2].

[1]- ينظر: سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص: 261. وينظر أيضا: م. م. هدى نعمة حمد، وسائط أدب الأطفال، مجلة آداب الفراهيدي، كلية التّربية للبنات، جامعة تكريت، العراق، حزيران 2012م، ع: 11، ص: 274.

[2]- ينظر: م. م. هدى نعمة حمد، وسائط أدب الأطفال، ص: 283، 284.

2- الوسائط السّمعية البصرية:

أ- البرامج الإذاعية والتّلفزيونية:

تتمثل البرامج الإذاعية والتّلفزيونية الموجهة للطّفل في: «القصص بأنواعها والتّمثيليات والأغاني والاستعراضات والبرامج الخاصة والتّعليمية وما إلى ذلك، وكل هذه الألوان المختلفة تشترك في صفة أساسية مميزة وهي أنّها معدة بطريقة إذاعية أو تليفزيونية خاصة تتفق مع ظروف وإمكانيات وسيلة الإعلام التي تقدم عن طريقها إلى جمهور من الأطفال»[1].

ب- البرامج المسجلة (على أسطوانات أو شرائط تسجيل):

يمكننا أن نقدم للطّفل عن طريقها المواد التّعليمية أو القصص أو الأغاني، وتكون الأسطوانات أو شرائط التّسجيل إمّا مفردة أو معها كتاب مرفق يضيف الصّورة المطبوعة إلى ما تقدمه من ثور صوتية مصاحبة، فهي تخدم النّواحي التّعليمية باختلاف المواد واللّغات، مع فتح آفاق جديدة في مجالات الإخراج المسرحي إذا ما أتيحت للمدارس ونوادي الأطفال[2].

ج- المسرح:

مسرح الأطفال له تأثير فاعل يحدثه في عقل الطّفل ووجدانه، فتنشئته على التّعامل مع هذه التّقنية كفيل بتوجيهه إلى التّعامل مع المجتمع والتّعايش معه، فالمسرحيات قد يكون الهدف منها تعليمية أو أخلاقية أو قومية أو فكاهية وغيرها من الأهداف، كما تنقسم من ناحية الممثلين إلى أنواع منها: ما يقوم بأداء الأدوار المختلفة فيها الأطفال، وهناك نوع آخر الأدوار المختلفة التي تؤدى من طرف ممثلين كبار ويقوم الطّفل بالمشاهدة، أمّا النّوع الثّالث فهو عبارة عن مسرحيات تقدم بالعرائس لجمهور من الصّغار[3].

---

[1]- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 29.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 29.

[3]- ينظر: سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص: 253. وينظر في تفصيل ذلك: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 28.

والهدف من هذه الوسائط كلّها أنّها تساهم بشكل فعّال وكبير في إثراء التّعليم وذلك بإشراك جميع حواس الطّفل لزيادة انتباهه والرّفع من مستوى قدراته الذّهنية والسّلوكية.

والمخطط التّالي يوضح وسائط أدب الطّفل بنوعيها المطبوع والمقروء والمسموع.

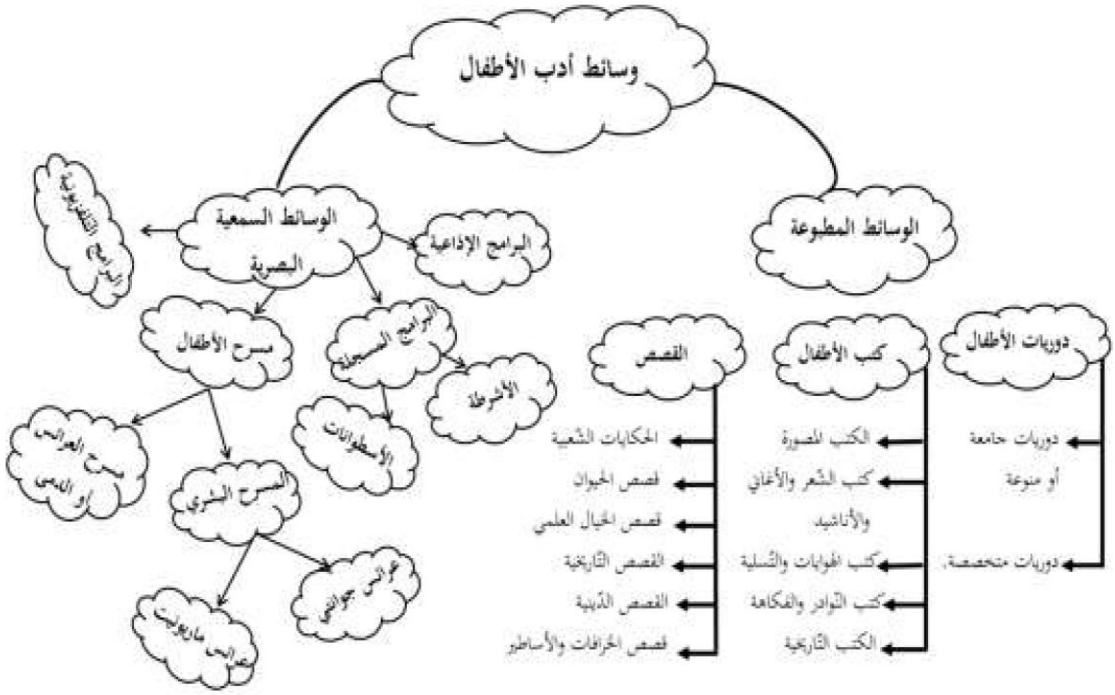

الشكل 04-01: رسم تخطيطي يوضح أشكال ووسائط أدب الطفل

الفصل الثّانـي:

منطلقات وأسس التّربية في إسرائيل

توطئة:

يكمن الأدب الصّهيوني في الأعمال الأدبية التي ساعدت على دعم الحركة الصّهيونية، هادفة لإقامة كيان يهودي على أرض فلسطين، ومن المشاكل التي تعترض سبيل الباحث في هذا الأدب وفي تاريخه وفكرة ذلك التّداخل واللّبس حول مدلول بعض المصلحات من النّاحية التّاريخية والفكرية والدّينية والأدبية

وعليه حاولنا الإجابة على بعض التّساؤلات التي كانت على النّحو التّالي:

هل تحمل كل من اليّهودية والصّهيونية والعبرية والإسرائيلية ذات الدّلالة؟ أم أنّ لكلّ من هذه المصطلحات مفهومها الخاص؟ وفيم تمثلت المراحل التّاريخية الإسرائيلية؟.

1- الفرق بين الصّهيونية والعبرية والإسرائيلية:

كثير من النّاس لا يفرقون بين هذه المصطلحات (الصّهيونية، اليهودية، العبرية، الإسرائيلية)، ويرون بأنّ لها ذات الدّلالة دون معرفة المفاهيم الأساسية لكل مصطلح، وهذا ما سنعرج عليه محاولين إعطاء مفهوم لكل مصطلح من المصطلحات الأربع:

1- الصّهيونية:

تعرف الصّهيونية على أنّها «حركة سياسية عنصرية متطرفة، ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين، واشتقت الصّهيونية من اسم جبل صهيون في القدس حيث بنى داوود قصره بعد انتقاله من الخليل إلى بيت المقدس في القرن الحادي عشر قبل الميلاد»[1].

وهذا الاسم يرمز إلى مملكة داوود وإعادة بناء هيكل سليمان من جديد، من خلال القدس أي أن تكون القدس عاصمة لها.

[1]- هاني فهاد الكعبير، الفكر السياسي الصهيوني وأثره على الصّراع العربي الإسرائيلي في مرحلة السلام 1991- 2013، رسالة ماجستير، علوم سياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشّرق الأوسط، 2012م- 2013م، ص: 04.

2- اليهودية:

أمّا مصطلح اليهودية فواضعه «"يوسفوس فلافيوس" ليشير إلى العقيدة التي يتبعها أولئك الذين يعيشون في مقاطعة يهودا وقد كادت كلمتا يهودية وتوراة أن تكونا مترادفتين لكن بينهما فرق أنّ مصطلح اليهودية يشير إلى الجانب البشري بينما تشير التوراة إلى الجانب الإلهي»[1].

إذن فمصطلح اليهودية دال على الجانب الدّيني للبشر، أو هو طريقة حياة الشّعب اليّهودي.

3- العبرية:

يمكن القول إنّ أصل هذه التّسمية يعود إلى «إبراهيم عليه السلام، ففي التّوراة اسمه أبرام العبراني وهي كلمة مأخوذة من الفعل الثّلاثي عبر، وله نفس المعنى في اللّغتين العربية والعبرية وتعني المرتحل أو المتنقل، وتنسب هذه التّسمية أيضا إلى معان أخرى، فبعضهم نسبها إلى عابر، وهو جد إبراهيم عليه السّلام وآخرون نسبوها إلى قبائل "العبيرو" أو "الخبيرو" والتي كانت موجودة في بلاد الشّام»[2].

وعليه فمصطلح العبرية له عدّة دلالات، فهناك من نسبها للنّبي إبراهيم عليه السّلام، وآخر لجده عابر، وهناك من نسب هذه التّسمية إلى قبائل.

4- الإسرائيلية:

في حين مصطلح الإسرائيلية «يعتبر لفظ دولة إسرائيل اصطلاحا سياسيا حديثا بينما أرض إسرائيل اصطلاح جغرافي تختزل البقعة المقدسة فلسطين التي وهبها الرّب لشعب إسرائيل حسب تواردهم، فدولة إسرائيل تقع على كل أو جزء من أرض فلسطين أو على أجزاء ليست تابعة لأرض

[1]- ساجدة نوفل، شحادة نوفل، البعد الدّيني للصراع العربي الصهيوني (الدّولة اليهودية دراسة حالة)، رسالة ماجستير، العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشّرق الأوسط، 2018م، ص: 07.

[2]- في الصّميم، ما هو الفرق بين العربي والإسرائيلي واليهودي والصّهيوني؟، www.alasamin.com اطلع عليه: [2022/04/17م]، 01:22سا.

فلسطين مثل لجولان وشرم الشّيخ»[1]، فهذا المصطلح له دلالات جغرافية ومكانية، ففي التّوراة على حسب معتقداتهم فلسطين هي أرض لإسرائيل قد وهبت لهم من الرّب.

إنّ تسمية إسرائيل هي تسوية قومية وليست دينية، فليس كل اليهود إسرائيليين بالضّرورة و«اليهودية دين سماوي كالنّصرانية والإسلام»[2]، وكلمة يهودي هي تسمية تطلق على من يعتنق الدّيانة اليّهودية، أمّا الصّهيونية فهي حركة سياسية ونزعة متطرفة تهدف إلى إقامة دولة في أرض فلسطين تأسست في سنة 1897م، وغذتها ونمتها ظروف عنصرية ودولية، وتطلق على كل من يؤيد أفكارها[3].

من خلال هذه المفاهيم يمكننا القول إنّ المصطلحات الأربعة لا تحيل إلى نفس المعنى، إنّما كل مصطلح يدل على مدلول خاص به.

2- العلاقات بين العرب واليهود:

من الواضح والجلي أنّه صراع لا ينتهي، وعداوة على الجانب الشّخصي والجماعي، وذلك ما سنحاول توضيحه من خلال النّقاط التّالية:[4]

1- في مجال العلاقة بين الرّجل والمرأة على المستوى الشّخصي، لا يمكننا أن نخصه بالعرب واليهود، بل هو في الإطار الإنساني، من خلال صعوبة ارتباط الرّجل والمرأة باعتبارهما ينتميان إلى دينين وثقافتين، مثل قصة "**بيرلا**" "**صراعات الإنسان**"، فالبطل هنا أحب فتاة مسلمة صغيرة ومتزوجة، والقصة تظهر الشّخصيات ضحايا للاتجاهات التّقليدية المتشددة اتجاه الزّواج المختلط بين العرب واليهود.

---

[1]- أسماء عليان أبو مساعد، صورة العرب والمسلمين في المناهج الإسرائيلية، رسالة ماجستير في المناهج وطرق التّدريس، قسم المناهج وطرق التّدريس، كلية التّربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011م، ص: 121.

[2]- حصاد الغرور، محمد الغزالي، دار الشّروق، القاهرة، ط2، 2003م، ص: 43.

[3]- ينظر : المرجع نفسه، ص: 43.

[4]- ينظر: ريزا دومب، صورة العربي في الأدب اليهودي، تر: عارف توفيق عطاري، دار الجليل للنشر، عمان، ط2، 1990م، ص: 151- 153. وينظر في تفصيل ذلك: يونس عمرو، غانم مزعل، العربي في أدب الأطفال العبري، منشورات مركز البحث العلمي ، جامعة الخليل، د ط، 1989م، ص: 43- 53.

2- أمّا العلاقة بين العرب واليهود كجماعتين، فهي محكومة بالصّراع بين عقيدتين، من خلال الانبعاث المتزامن للقوميتين العربية واليهودية.

ففي قصة "**انتقام الآباء**" لـ "**إسحاق شامي**" يسرد الرّاوي هذه القصة من وجهة نظر عربية، حيث يشير بإيجاز إلى ملاك الأراضي اليهود الذين يشغلون العمال العرب في الأعمال الصّعبة ويدفعون أجورا كريمة لهم.

ولكن ملاك الأراضي العرب الذين كانوا يشغلون أولئك العمال، يحتقرونهم بأنّهم باعوا أنفسهم للشيطان، ومن هنا فالطّبقة العليا في المجتمع والفئات الدّينية يجدون مبررا لانتقاد الفقراء.

3- وهناك وجهة نظر أخرى قائلة بأنّ العرب مع تطور حياتهم من النّاحية الحضارية والتّكنولوجية، فإنّهم سوف يكفون عن كراهية اليهود.

4- وفي وصف العرب من خلال معرض التّحديد، باستعمال أوصاف سلبية بدلا من كلمة عرب وكلمة عدو وذلك عن طريق لمس جوانب من علاقات العرب باليهود، ففي هذا النّموذج «إحدى الفتيات اليهوديات تسافر لزيارة أبيها، وخلال الزيارة يجلس الأب ليتذكر أحداثا من حرب عام 1948م، فيقول: شبان كثيرون ذهبوا للدّفاع عن بلادنا، معا قاتلنا وطردنا الأشرار الذين دخلوا إلى أرض إسرائيل، وأرادوا تدمير وإنهاء الاستيطان اليهودي ولكننا تغلبنا عليهم»[1].

فالكاتب هنا قد استعمل وصفا محددا هو الأشرار بدل كلمة العرب أو العدو، وبدلا من كلمة هجموا أو اعتدوا استعمل كلمة دخلوا، وذلك للإيحاء بأنّهم ليسوا من أهل البلاد بل معتدون يدخلون كمتسللين.

إذن فالعلاقة بين العربي واليهودي عامة والفلسطيني والإسرائيلي خاصة، هي علاقة عداوة وحقد وكره وبغض، فاليهود لا يحبون العرب بتاتا، لهم نظرة استعلاء في ظنهم هم الأفضل في كل المجالات والعربي ما هو إلّا خادم لهم وعبد تحت امرتهم.

[1]- يونس عمرو، غانم كزعل، العربي في أدب الأطفال العبري، ص: 53.

3- المراحل التّاريخية لإسرائيل:

تلقت اليهود دعما وتشجيعا من الدّول التي تحكمت في مصير العالم، إذ سخرت لهم الحماية اللّازمة، واستصدرت لهم القرارات الدّولية التي ارتكزوا عليها حتى التم شملهم في أرض فلسطين بعدما كانوا مشتتين، ومرت هذه الأخيرة عبر مراحل وهي على النّحو التّالي:

1- مرحلة ما قبل 1948م:

تمثلت هذه الفترة في «انتقال السّيادة على فلسطين من أيدي العثمانيين إلى أيدي بريطانيا، بينما شهد العهد الانتدابي حدثين فصليين: أوّلهما محلي (الثّورة الفلسطينية الكبرى من سنة 1936 إلى سنة 1939 وذيولها، ثانيهما دولي (المحرقة النّازية وذيولها، وخصوصا في الولايات المتحدة»[1]، فصك الانتداب البريطاني قد تضمن بنود وعد بلفور والزام الحكومة البريطانية أمام دول عصبة الأمم بتنفيذه، وتوضيحه لواجب الحكومة البريطانية بالعمل على وضع فلسطين في أحوال سياسية وإدارية واقتصادية تكفل إنشاء الوطن القومي اليهودي، ومن هنا يمكن اعتبار صك الانتداب لبنة أخرى في بناء الدّولة اليهودية فهو لا يقل أهمية عن وعد بلفور[2].

ففي هذه المرحلة بدأت تظهر بوادر قيام دولة إسرائيل، حيث كانت الظّروف تحت خدمة مصالحها، وهذا ما قدّمه صك الانتداب البريطاني لليهود وكأن قوانينه وضعت لأجلها.

2- مرحلة ما بين 1948 و1967م:

خلال هذه المرحلة الممتدة من سنة 1948م وصولا إلى 1967م وبفضل سلسلة القوانين والإجراءات المتعسفة ضد الفلسطينيين قد توسع الاستيطان، ومن أهم تلك القوانين: قانون أملاك الغائبين المتروكة 1950م، الذي ينتج للحكومة الإسرائيلية أن تستولي على الأرض التي هجرها ساكنوها، بالإضافة إلى قانون استهلاك الأراضي 1952م، وقانون التّصرف 1953م الذي يتيح

---

[1]- وليد الخالدي، بناء الدّولة اليهودية (1897- 1948) الأداة العسكرية، مجلة الدّراسات الفلسطينية، 1999م، مج: 10، ع: 39، ص: 65.

[2]- ينظر: منير لشور، خالد مصطفى الشيخ يوسف، التّعليم في إسرائيل، سلسلة كتب فلسطينية 22، أيلول (سبتمبر) 1996م، ص: 22.

للحكومة الإسرائيلية الحصول على الأراضي التي لم يمكنها القانون الأول من الاستيلاء عليها، وقانون تقدم العهد أو مرور الزّمن 1958م، حيث ينص دستور الصّندوق القومي اليهودي على أنّ الأراضي الفلسطينية التي يستولي عليها الصّندوق هي ملك للشّعب اليهودي ولا يجوز التّصرف فيها[1].

وفي سنة 1967م النّكسة أو حرب حزيران هذه الحرب التي دامت «ستة أيام تمكنت فيها إسرائيل من احتلال القدس الشّرقية والضّفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان السّورية وشبه جزيرة سيناء المصرية، تأسيس مستوطنات يهودية في كل هذه الأراضي المحتلة في السّنوات التّالية بموافقة الحكومة الإسرائيلية»[2]، ففي حرب حزيران قد هزم العرب في ستة أيام من طرف إسرائيل.

3- المرحلة الثّالثة ما بعد 1967م:

بعد النّكسة العربية سنة 1967م قد «استمرت السّلطات الإسرائيلية في عمليات الاستيلاء القانوني على الأرض، فعلى سبيل المثال يحظر الحاكم العسكري على الفلسطينيين تسجيل الأراضي منذ 1967م، وهو يمنع الفلسطينيين الذين لا يقيمون في الضّفة وغزة حاليا من وراثة الأرض، ويجب أن يصادق الحاكم العسكري على جميع صفقات الأراضي»[3]، وعليه فبعد قيام دولة إسرائيل قد أصبحت احتلالا رسميا لفلسطين، ومارست كل أنواع الظّلم والاستبداد مع شعبها واغتصبت أراضيها زاعمة أنّ الأرض لها منذ البداية، فجاءت كل القوانين ضد الفلسطينيين خادمة لهذا الاحتلال المغتصب الظّالم.

---

[1]- ينظر: عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشّروق، القاهرة، ط1، 1999م، مج: 7، ص: 65.

[2]- عربي BBC NEWS، تسلسل للتاريخ الفلسطيني منذ الحرب العالمية الأولى، www.bbc.com اطلع عليه: [2022/04/18م]، 04:54 سا.

[3]- عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ص: 66.

4- اهتمامات الدّولة الصّهيونية:

انصب اهتمام الدّولة الصّهيونية منذ نشأتها بعد احتلال أرض فلسطين على أمرين رئيسيين من أجل ضمان وجود العرق اليهودي الإسرائيلي:

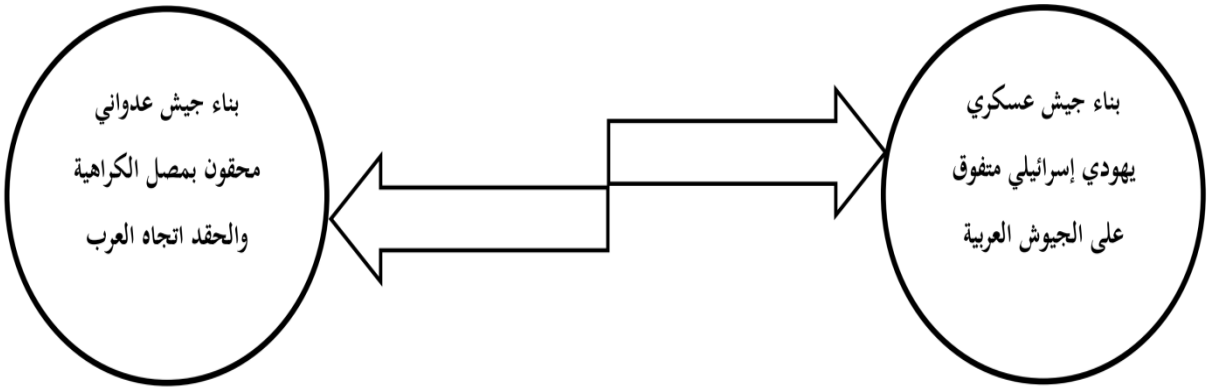

الشكل:01- 02: رسم تخطيطي لاهتمامات الدّولة الصّهيونية

الأمر الأوّل: كما أشرنا سابقا في المخطط بأنّ إسرائيل تسعى «لبناء جيش مدرب ومسلح بأحدث أنواع الأسلحة متفوق على جيوش الدّول العربية، يؤمن إيمانا مطلقا بالمسلمات الصّهيونية»[1]، وهذا كله من أجل القضاء على العرق العربي المسلم وتحقيق الخصوصية المزعومة.

أمّا بالنّسبة للأمر الثّاني: فيتمثل في «بناء أجيال يهودية تؤمن إيمانا مطلقا بالأيديولوجية الصّهيونية، بمقولاتها ومسلماتها ومزاعمها وقيمها وأطماعها في الاحتلال والتّوسع بتوجهاتها العنصرية العنيفة»[2]، فإسرائيل تنتج أجيالا مجنّدة فكريا وروحيا تتطلع شوقا وتتوق شغفا لسفك دماء الإنسان العربي، فهي كالوحوش الضّارية المتعطشة لدم وعرق الإنسان العربي، فالتّحريض لديهم عقيدة وتربية تجري في تعصباتهم الدموية والتي يرونّ فيها بأنّه «يجوز غش غير اليهودي وسرقته وإقراضه بالرّبا الفاحش وشهادة الزّور ضدهم وعدم البر بالقسم أمامه، ذلك أنّ غير اليهودي في عقيدتهم كالكلاب والخنازير والبهائم، بل أنّ اليهود يتقربون إلى الله بفعل ذلك»[3].

---

[1]- محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 67.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة اليهودية، المكتبة الشّاملة، د ط، د ت، ص: 503.

5- واقع التّعليم والطّفولة في إسرائيل:

بعد تقديمنا لمحة سريعة عن مسار الطّفولة في بعض دول العالم نخض بالحديث ها هنا الطّفولة الإسرائيلية، لمعرفة واقعها المعاش وحظها من تلك المراحل، كل هذا تحت وطأة بما يسمّى بالحركة الصّهيونية.

حيث اتضح أنّ وضع الأطفال في إسرائيل أبعد ما يكون عن بعث شعاع الأمل في الحياة الإنسانية خاصة وأنّ الصهيونية تحرص كل الحرص على صياغة أدب نخصص للنّاشئة الإسرائيلية، مختلف ومغاير تماما لمعالم الإنسانية، وينافي أخلاقياتها لكونه محملا ومشحونا بأيديولوجية الكراهية والحقد اتجاه من ليس يهوديا، وبخاصة الإنسان العربي والفلسطيني، ويتجلى هذا من خلال مناهجها التّعليمية العنصرية بدءا من رياض الأطفال إلى التّعليم العالي.

أ- في رياض الأطفال:

تسعى إسرائيل منذ نشأتها إلى بث روح العداء والكره اتجاه الأغيار من خلال المناهج التّربوية التي تسوقها في النّاشئة الإسرائيلية، فالطّفل بريء حتى في أبشع صوره، لأنّ الأطفال هم ضحكة الحياة والبراءة التي لا تشوهها ولا تشوبها مصلحة، ولكن حينما يغذى بمبادئ اللاإنسانية يصبح خطرا على المجتمعات خصوصا في المراحل العمرية الأولى.

وكما أشرنا سابقا بأن مرحلة الطّفولة المبكرة هي أهم مرحلة وأخطرها، لأنّها تكوّن وتبني شخصية الطّفل وهذا ما حاولت إسرائيل استغلاله لتحقيق طموحها وغايتها بدءا من «رياض الأطفال، حيث تقوم هذه الرّوضات بتنظيم رحلات للأطفال لقواعد الجيش الإسرائيلي، وتحرص هذه الإدارات على أخذ صور تذكارية لكل طفل وهو يقف فوق دبابات الجيش»[1]، كما هو موضح في الصّور التّالية.

[1]- صالح النعمامي، على خطى سدوم إسرائيل بين الدّين والعسكرة والفساد، دار الكتاب الجامعي، الإمارت العربية، ط1، 2011م، ص: 209.

فإسرائيل تستخدم استراتيجيات مدروسة الخطى من أجل تحبيب الطّفل وترغيبه في الالتحاق بالجيش العسكري منذ نعومة أظافره، ونحن نعلم بأنّ الطّفل في سنواته الأولى بطبعه توّاق وشغوف يميل إلى عالم المحسوسات وينصب تفكيره على كل شيء ملموس عياني، ومن هذا المنطلق فقد استغلت إسرائيل الدّبابات العسكرية والأسلحة الحربية، واستخدامها كمثير في مناهجها التّعليمية واتخذتها كذريعة أساسية للحفاظ على الهوية والتّراث الإسرائيلي.

ولأنّ المراحل الأولى للطّفل هي مرحلة لتشكيل منظومة من القيم والخصال التّربوية الحميدة، فقد عمدت إسرائيل على رسم صورة تشوه العرب لينتج جيلا عدوانيا متطرفا مريضًا أخلاقيا.

ويتمحور المنهج الدّراسي في رياض الأطفال حول الأعياد والمناسبات[1] الخاصة باليهود والتي تعتبر ركيزة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها في أطر التّعليم، كقيد ("الحانوكاه" و"الجوريم" و"الفصح")*، بالإضافة إلى القصص التّوراتية التي يتم تعزيزها كل جمعة من أجل ترسيخ فكرة "شعب الله المختار" ورسالة مفادها أنّ "العالم كله ضدنا" تساق للأطفال على شكل قصص.

---

[1]- ينظر: صالح النعمامي، على خطى سدوم، إسرائيل بين الدّين والعسكرة والفساد، ص: 209.

*- **الحانوكاه:** عبد يحتفل به اليهود لمدة ثمانية أيام ابتداء من لية الرابع والعشرين من شهر "كسليف" العبري، بمناسبة تد شين المذبح في الهيكل، وتزعم الرّواية التّاريخية اليهودية، أن يهود المكابى بعد أن حرر هو وأتباعه القدس من أيدي اليونانيين وظهروا الهيكل وجدوا فيه قارورة زيت صاف واحدة تكفي لإيفاد شمعدان الهيكل ليوم واحد فقط، لكن معجزة حدثت وأوقد هذا الزيت الشمعدان طوال أيام العيد، ويرمز العيد إلى النّصارى قوى النّور "اليهود ممثلون في المقاتلين" على قوى الشّر والظّلام "ممصلين في اليونانيين". (المترجم).

الجوريم: عيد يحتفل به اليهود في الرابع عشر من شهر آذار، إحياء لذكرى انتصار اليهود في عصر مردخاي وإستير من المؤامرة التي دبرها "هامان" كبير وزراء الملك الفارس "أحشو يروش" للتخلص من جميع اليهود في مملكة ترد القصة كاملة في سفر إستير،

ب- التّعليم العسكري في إسرائيل:

إنّ عملية التّربية في التّعليم في الدّولة العبرية تجسد في ثلاثة مظاهر أساسية:[1]

أوّلا: زرع مفاهيم العسكرة والقوة في نفوس الطّلاب.

ثانيا: تكليف العسكرة بإدارة مؤسسات التّعليم وممارسة التّعليم بأنفسهم، وذلك بإشراف كبار ضباط الجيش المتقاعدين وذلك لاعتقادهم أنّ «الدّولة تعيش في أزمة وجود كيانية سترافقها للأبد، على اعتبار أنّها تعيش في قلب محيط عربي لا يمكن أن يسلم بوجودها، ويقبل شرعيتها»[2].

ثالثا: ظهور المدارس الدّينية العسكرية والتي تعتبر أخطر مظاهر عسكرة التّعليم الإسرائيلي، لأنّ الطّلاب هناك تتم تربيتهم على أمرين اثنين العسكرة (الجيش) والتّطرف الدّيني، الذي استغل التّوراة وفسرها بما يناسب طموحها ويخدم مصالحها الأيديولوجية والسّيكولوجية من أجل التّوسع الاستيطاني، و«يخلق التّعليم حتمية التّجنيد دون أن يتخذ موقفا متشككا ودون أن ينتقد الخدمة العسكرية في حد ذاتها أو العلاقة بين السّياسة والحياة المدنية والجيش في إسرائيل، ويرى التّعليم أنّ خيار القتال هو

=وقد تحول هامان على مرّ الأجيال إلى لقب مرادف لمبغى اليهود بهذا العيد بقراءة سخر إستير، وبإقامة الولائم وضع الهبات للفقراء.

الصّفح: أوّل عيد في السّنة العبرية، التي تبدأ في شهر نيسان ويحتفل به اليهود لمدة سبعة أيام في ذكرى خروجهم من مصر ونهاية فترة العبودية فيها، وهو يسمى أيضا عيد الحرية. صالح النعمامي، على خطى سدوم، إسرائيل بين الدّين والعسكرة والفساد، ص: 209، 210.

[1]- ينظر: صالح النعمامي، على خطى سدوم، إسرائيل بين الدّين والعسكرة والفساد، ص: 209.

[2]- المرجع نفسه، ص: 207.

اتجاه معرفي منطقي، وهكذا يمثل شكل التّعليم آلية ذات قدرة هائلة على خلق علاقة طبيعية اتجاه العسكرة في المجتمع الإسرائيلي اليهودي»[1].

ومن هنا فالمناهج الإسرائيلية تعج بالعنصرية وروح العسكرة والعداء ليصير الطّفل مقاتلا.

ج- التّعليم الدّيني في إسرائيل:

اعتمد الصّهاينة على الجانب العقدي في التّعليم، حيث قد اعتبر الدّين ركيزة أساسية لبناء دولتهم وهذا ما سنتطرق له فيما يلي:[2]

- بداية يمكننا التّعرض لأهم معتقدات الصّهاينة في الجانب الدّيني بعدها نستطيع الوصول لجانب التّعليم، فأوّل معتقد للصهاينة أنّهم الشّعب المختار حيث يؤمن كثير من اليهود بأنّهم شعب الله المختار، وهم يتباهون دون الشّعوب الأخرى وفي كتبهم المقدسة، فحسب زعمهم أنّ الإله قد اختارهم دون الشّعوب الأخرى لرفعة شأنهم وعظمة قيمتهم، فهم ينظرون لبقية الشّعوب وخاصة العرب نظرة دونية ونظرة ازدراء.

وكذلك زعم اليهود بأرض الميعاد، وأنّ الله قد وعدهم بتملك أرض كنعان (فلسطين العربية) وما حولها من الأراضي التي تمتد بين نهري النّيل والفرات، ولكن معتقدهم خاطئ فالنّصوص التّوراتية كلها تؤكد أنّ الأرض جميعها لله تعالى وحده لا شريك له.

وممّا لا شك فيه أنّ أقلام الحاخامات قد تدخلت في تسطير أسفار التّوراة، فمعتقدهم أنّهم شعب الله المختار والمفضل سيطر على فكرهم، فهم يطلقون مصطلح الأغيار على غير اليهود، فلهم قوانين وأحكام خاصة للتّعامل مع هذا الصّنف الأدنى، فكلمة أغيار توحي للسب والشّتم، وهي

---

[1]- حجيت جور، عسكرة التّعليم في إسرائيل، تر: يحي محمد عبد الله إسماعيل، سلسلة الدّراسات الدّينية والعسكرية والتّاريخية، 2007م، ع: 34، ص: 55، 56.

[2]- ينظر: مسيرة حسين وتد، صورة العربي في الرّواية العبرية الإسرائيلية، رسالة ماجستير، قسم اللّغة العربية وآدابها، كلية الدّراسات العليا، جامعة الخليل، فلسطين، 2018م، ص: 23- 28- 30. وينظر في تفصيل ذلك: ساجدة نوفل، شحادة نوفل، البعد الدّيني للصّراع العربي الصّهيوني، ص: 36. وأسماء عليان أبو مساعد، صورة العرب والمسلمين في المناهج الإسرائيلية، ص: 21، 22.

تنقص من الشّأن، كما أنّ الحاخامات لهم دور كبير في توسع الفجوة بين الأغيار واليهود، فقد أعادوا تفسير حظر الزّواج من أبناء الأمم الكنعانية الوثنية في سفر التّثنية.

والأغيار عندهم كاذبون بطبعهم، فلا يؤخذ بشهاداتهم في المحاكم، ولا يجوز الاحتفال معهم بأعيادهم إلا أذا أدى عدم الاحتفال إلى أذى اليهود، فالصّهاينة يعدون العربي على وجه العموم والفلسطينيين على وجه الخصوص ضمن الأغيار، فالصّهيونية هدفها الأساسي هو إنشاء اقتصاد يهودي مغلق، ودولة يهودية لا تضم أي أغيار.

بعد تطرقنا إلى الدّين اليهودي ومعتقدات اليّهود يمكننا الولوج للجانب التّعليمي باعتبار «الدّين اليهودي هو المحرك الرّئيسي للنّاشئة اليهودية فقد حرصت الأجهزة التّربوية في إسرائيل على تدريس التّوراة والتلمود لطلبة المدارس، فالتّوراة بصورة عامة هي نهج في الحياة أو كما أوضح ملتون سيترنج أنّها جميع التّقاليد اليّهودية على اختلافها واتساع نطاقها فهي كلمة مترادفة مع العلم والمعرفة والحكمة ومحبة الرّب وطاعة أوامره»[1].

كما أنّ تدريس مادة الدّين اليهودي له أهمية بالغة في المدارس الإسرائيلية الدّينية والمدنية، حيث تحظى دراسة التّوراة بشيء من التّبجيل والتّوقير كونها المصدر الأساس للتّاريخ القومي، والهدف منها هو تعرف الطّالب على آباء الأمة وقادتها وأبنائها وأبطالها، وتاريخ الشّعب اليّهودي، كذلك تعرف الطّالب على أرض إسرائيل والوقوف على الرّابطة بين الشّعب وبلاده.

[1]– أسماء عليان أبو مساعد، صورة العرب والمسلمين في المناهج الإسرائيلية، ص: 21.

6- أهداف التّربية في إسرائيل:

يسلك اليهود في سبيل الحصول على مبتغاهم وسائل كثيرة، ويقومون بإنجازات مدروسة الخطى، محفوفة بالمكر والخداع، مشحونة بالعواطف السّلبية المليئة بالحقد والكراهية اتجاه الإنسان العربي، ويمكن حصر بعض أهدافهم فيما يلي:[1]

- تنمية الوعي اليهودي الإسرائيلي ونشره بين النّاشئة اليهود منذ الصّغر.

- الحرص على رسم صورة اليهودي الإسرائيلي البريء في كتب الأطفال، مع التّأكيد على تشويه صورة الإنسان العربي بالأوصاف الذّميمة التي تحط من قيمة وقدر الإنسان.

- التّشديد على بلورة فكرة "شعب الله المختار"، وأنّ خيرات الأرض والعالم أجمع هي ملك لهم وحدهم من الرّب.

- بلورة فكرة حتمية الحرب على العرب، وأنّه لا سبيل لاسترجاع أرض إسرائيل إلّا بسفك الدّماء.

- الحرص على تعميق الشّعور بالإحساس بالذّنب والشّفقة في نفسية الطّفل اليهودي في العالم اتجاه العرق الإسرائيلي، للعمل على مساعدتهم ولمّ شتات الدّولة الإسرائيلية.

- الحرص على تعلم اللّغة العبرية والقيم التّوراتية التّلمودية في نفوس النّاشئة اليهود مع التّشديد عليها.

7- أدب الأطفال في إسرائيل:

تهتم الدّول عامة بأدب أطفالها وتوليه عناية خاصة ومميزة، وهذا لما له من أثر فعّال على نفسية ومستقبل الطّفل وكذلك المجتمع، فأدب الأطفال هو نافذة يطل بها الطّفل على نفسه والعالم الخارجي.

[1]- ينظر: هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص: 121. وينظر في تفصيل ذلك: لؤي شهاب محمود، صورة العربي في الأدب الصّهيوني أدب الأطفال أنموذجا -دراسة تحليلية-، مجلة مركز الدّراسات الفلسطينية، حزيران 2012م، ع: 15، ص: 100.

ومن البديهي أن تختلف دواعي الاهتمام بأدب الأطفال بين الدّول، إلّا أنّها جلها تصب في ركب واحد وهو قالب الإفادة وتهذيب الطّباع وترسيخ القيم الإنسانية النّبيلة، ولكن الحديث عن أدب الأطفال في إسرائيل التي هي موضع الدّراسة يختلف بشكل كلي وينافي الطّبيعة الخيرة للإنسان.

يتفرغ العديد من الكتاب الإسرائيليين لكتابة قصص للنّاشئة الإسرائيلية المفعمة بالنّظرة الاستعلائية ويصورون أنفسهم بأنّهم «شعب الله المختار وأنّ أرواحهم جزء من الله، وإذا ضرب أممي إسرائيليا فكأنّما ضرب العزة الإلهية، وأنّ الفرق بين درجة الإنسان والحيوان هو بمقدار الفرق بين اليهودي وغير اليهودي»[1].

انطلاقا من هذا المنظور يصور اليهود الإسرائيليون أطفالهم بأنّهم جبابرة وأبطال خارقين يهزمون العرب الأغبياء في قصصهم البطولية التي «تجعل الصّراع دائما حتى الموت، فالموت في هذه القصص الوسيلة الوحيدة لإنهاء التّنافس بين الأطراف المتنازعة، فلا حلّ سوى موت أحد الأطراف بيد الطّرف الثّاني حتى ينتهي الصّراع»[2]، فالأجيال اليهودية تُحقن منذ نعومة أظافرها على كره الأغيار وبخاصة العرب والمسلمين، وعلى تكريس فكرة أنّ إسرائيل تحت وطأة الاستعمار ولا بد من حرب لإبادة جميع العرب ونفيهم من الوجود لاستعادة الأراضي المزعومة.

ويظهر هذا جليا في كتابات الإسرائيليين الذين يضبطون خطواتهم على زرع فكرة أنّ الإسرائيلي يستطيع هزيمة العرب، ولعلّ من أكثر وأشهر القصص السّلبية التي تُظهر العداء الشّديد لكل ما هو عربي، حيث حرصت كل الحرص على تشويه صفاته الخَلقية والخُلقية بأبشع وأشنع الصّور هي مغامرات أوزيا أوز الطّفل الإسرائيلي، البطل الخارق الذي لا يقهر للكاتب الإسرائيلي "**هازي لابين**" واسمه المستعار (ايدو ستير) والذي يعني المتكتم، قصص "**شراجا أغافني**" واسمه المستعار (أن ساريج) ويعني الشّبكة القوية الفعّالة وبطله "**داني دين**"؛ أي الطّفل الخفي قصة "الأميرة والقمر" لـ "**يوري إيفانز**"[3].

---

[1] – الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة اليهودية، المكتبة الشّاملة، ص: 503.

[2] – هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص: 163.

[3] – محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 67.

تهدف هذه القصص على تكريس فكرة أنّ الاحتلال الإسرائيلي هو أمر عادل ولا بدّ منه للحفاظ على مسلمات ومعتقدات القومية الإسرائيلية من الإرهابيين العرب الذين يترصدون لهم، ولتوضيح ذلك أكثر سنتعرض في الفصل الموالي لبعض النّماذج الأدبية لأدب الأطفال الصّهيوني الذي يسعى لتغذية روح العداء والتّطرف اتجاه العرب.

8- مرتكزات أدب الأطفال الصهيوني:

إنّ لأدب الأطفال في إسرائيل جملة من المرتكزات، ويمكن حصر بعضها فيما يلي:[1]

- وضع المفاهيم الصهيونية في قالب ديني سياسي عاطفي لاستثارة اليهود داخل وخارج أرض وطنهم المزعومة من أجل مناصرتهم.
- الحرص على تعلم اللغة العبرية مع الحفاظ على التراث اليهودي من الاندثار.
- تعزيز الإحساس بحتمية الحرب من أجل ضمان الوجود الإسرائيلي.
- تكريس فكرة أنّ اليهود محاصرون بالأعداء ولا خيار أمامهم إلا القتال من أجل الانتصار على الأعداء.

والمخطط التّالي يلخص ما سبق ذكره.

[1]- ينظر: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 69.

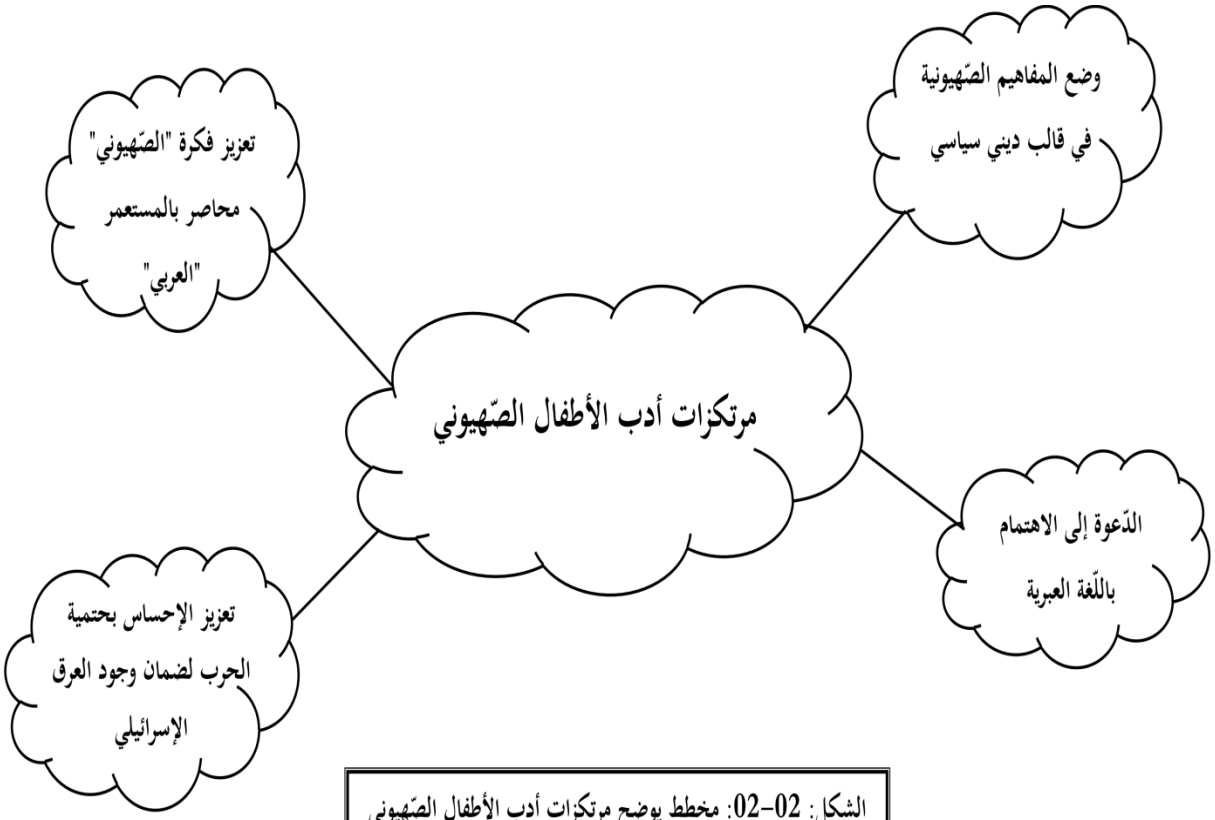

الشكل: 02-02: مخطط يوضح مرتكزات أدب الأطفال الصّهيوني

الفصل الثّالث:

حضور العربي في الأدب الصّهيوني الموجه للطّفل

توطئة:

كره الصّهاينة للعرب تعدّى الحدود، إذ لم يقتصر على الحياة الواقعية فقط بل تخطى ذلك وصولا للأدب، فالكتاب قد ألفوا قصصا وكتبا محملة بشحنات الحرب والقتل وسفك الدّماء والتّلذذ بتعذيب العربي، وما زاد الطّين بلة، ما تحتويه مناهجه التّعليمية من تشويه لصورة العربي، وغسيل لأدمغة أطفالهم، وسلبهم لروح الطّفولة والبراءة الكامنة فيهم، فالإسرائيليون قد صوّره العربي عامة والفلسطينيين خاصة بأبشع وأحقر الصّور، لزرع الحقد والبغض في نفوس النّاشئة.

ومن خلال هذا الفصل حاولنا أن نلج إلى عالم الأدب الصّهيوني، ترى ما هي الصّور التي نُعِت بها الإنسان العربي؟ كيف حقن الطّفل اليهودي بأمصال الحقد والكراهية؟.

و من أجل تحصيل هذا ارتأينا أن نمر لزاما على المصادر التي عبأت فكر الطّفل الصّهيوني وخربشت براءته و حطمت فكره، بدءا بالأسرة إلى مراكز العبادة إلى الوسط المدرسي لتُحوّل الطّفل الصّهيوني من اللّعب بمسدس غير حقيقي ودمية إلى حمل المسدس الحقيقي وتمثيل الدّمية بإنسان عربي مباح دمه.

1- مصادر حقن فكر الطّفل الصّهيوني:

1-1- في الأسرة:

يعتبر المحيط الذي يعيش فيه النّاشئة الصّهاينة البؤرة الرّئيسية أو الأساسية التي صنعت منهم أجيالا باردة المشاعر متحجرة القلوب، مليئة بالحقد والبغض اتجاه العرب المسلمين بعامة، والفلسطينية بخاصة، فالأسرة الصّهيونية ليست كباقي الأسر الطّبيعية التي تحرص على تربية أطفالها على الرّقة والحنان والمودة والحب، إنّما هي عكس ذلك تماما لما تزرعه من معتقدات باطلة في أذهان أطفالها، كأنّهم شعب الله المختار، وأنّهم سادة الأمم وعليهم أن لا يتعاملوا معهم إلّا كالعبيد، وزرع فكرة عدم الثّقة في أي أحد؛ وتنمية روح الاستعلاء والعنصرية لديهم، وفي هذا الصّدد نجد قول المؤلف "حنّا حنّا" من خلال دراسات توراتية إنّ: «إحدى الحكم المفضلة التي يعلمها اليهودي لابنه:

لا تثق بأي كان يا بني!!

وعندما سأله ابنه وكيف هذا يا أبي؟

أخذه الأب ووضعه فوق صخرة مرتفعة وقال له هكذا يا بني، ألق بنفسك إليّ لألتقطك:

فرمى الطّفل نفسه فانزاح الأب من تحته وسقط الطّفل على الأرض وانقرفت رقبته!

فقال الطّفل لماذا هكذا يا أبي؟

فقال الأب لماذا هكذا يا أبي؟

فقال الأب: ألم أقل لك لا تثق بأي كان... فهذا جزاؤك!!»[1].

فالكاتب حنّا حنّا قد لخص مفهوم الأسرة الإسرائيلية في هذه الأسطر لما زرعه في ابنه من عدم الثّقة في أي أحد حتّى عائلته، وروح الاستعلاء يجب أن تكون شخصية الصّهاينة على حسب اعتقادهم.

كانت هذه الحكمة الأولى لكل أب إسرائيلي لابنه، أمّا الوصية التي يقدمها له فهي كالتّالي: يا بني وصيتي الأخيرة هي هذه الزّجاجة، فماذا ترى فيها؟

فيقول الابن: إني أرى فيها حصاة في ماء،

فيقول الأب: وصيتي يا بني إلى أن تنصهر هذه الحصاة في الماء، عندئذ ينصهر اليهودي بين الأغيار!!

وهكذا يبقى اليهودي متقوقعا على نفسه وينفر من الاندماج بأي مجتمع لأنّه شعب مقدس[2].

تظل الفكرة واحدة، نظرة الفوقية والاستعلاء منذ الولادة حتى الوفاة، فحكمة الأب الأولى ووصيته الأخيرة لها نفس المغزى، والوجهة مع الأغيار فهي ليسوا من مستواهم.

ولا يمكننا غض الطّرف على معتقداتهم القائلة، بأنّ الطّفل اليهودي يولد نقيا طاهرا خاليا من الخطيئة والعيوب، كما أنّ الولادة القيصرية مسموح بها في الدّين اليهودي باعتبارها من الإجراءات الضّرورية للحفاظ على حياة الأمم، في حين أنّ الإجهاض محظور بصفة ما لم تكن حياة الأم في خطر، وذلك للحفاظ على السلالة اليهودية.

---

[1]- عندما نطق السراة الحقن العنصري في التّربية الإسرائيلية، www.tajdeed.org.com اطلع عليه: [05/28/ 2022م]، 15:33 سا.

[2]- الموقع نفسه، اطلع عليه: [05/29/ 2022م]، 01:48 سا.

وفي العادات اليهودية أيضا تحريم زواج الأقارب، وتعليم أبنائهم العادات والتّقاليد الدّينية كالبكاء عند الحائط وتقديم القرابين لله، بالإضافة إلى تعليمهم التّوراة وجعلهم يرون الحياة من وجهة نظرها، باعتبار أنّ التّوراة هي الطّريقة الصّحيحة للعيش[1].

فالأطفال الصّهاينة في سنواتهم الأولى يفتحون أعينهم على آبائهم وأمهاتهم وهم يتدربون على استخدام الأسلحة، التي يحملونها معهم في كل الأوقات –وذلك لترسيخ فكرة الحرب والقتل والدّماء في عقول ناشئتها– بالإضافة إلى أخذ الأطفال بشكل دوري إلى المصانع الحربية وثكنات الجيش، مع تعليمهم كيفية استخدام النّار، واستعمال القنابل، كما تنظم الأسرة الإسرائيلية زيارات لمقابر الجنود الذين يدعون أنّهم شهداء الحرب مع العرب والمسلمة[2].

ونورد هنا عينة لبعض الصّور التي توضح تدريب الأسرة الإسرائيلية أطفالها على استخدام السّلاح:

[1]– حقائق وأسرار 2، كيف يربي اليهود أبناءهم (هذا الفيديو سوف يصدمك)، https:// www.youtube.com channel-ucbzr. اطلع عليه: [2022/06/04م]، 19:00 سا.

[2]– أنس يتوب، التّعليم في إسرائيل، https://paypal.me/anastube1.com اطلع عليه: [2022/06/60م]، 00:39 سا.

1-2- في الفكر الدّيني:

يسعى أدب الأطفال الإسرائيلي إلى تنمية روح العداء والبغض تجاه العرب، وذلك عن طريق نشر الوعي الدّيني والقيم التّوراتية المزعومة التي اتخذت من الدّين مطية لها للسّيطرة على عقول النّاشئة اليهودية من أجل تبرير المزعوم في أرض بيت المقدس فلسطين.

فقد اتخذت الحركة الدّينية الصّهيونية باسم الدّين أفيونا لها وكما قال المفكر الشّيوعي "كارل ماكس" «الدّين أفيون الشّعوب»[1]، ومن هذا المنطلق لنا أن نتصور كيف عمد ساسة وحاخامات إسرائيل إلى القيم المدهونة بالأفيونية التّوراتية المحرفة في سبيل تحقيق غاياتها المنشودة.

فقد اعتبر «التّيار الدّيني الصّهيوني منذ البداية جزء لا يتجزأ من الدّولة، واعتبرت مرجعياته الرّوحية الخدمة العسكرية ليس بمجرد واجب تقتضيه المواطنة، بل هو فريضة دينية يتوجب القيام بها على أكمل وجه»[2].

وبذلك يكون الدّين جزء لا يتجزأ من الدّولة والجيش العسكري، كل هذا من أجل ضمان وجود سيادة إسرائيلية بكل مقوماتها من لغة ودين وشعب.

وفي هذا يقول وزير الدّفاع الإسرائيلي "موشي ديان" «إنّ النّواة إحدى العناصر الثّلاثة التي تشكل إسرائيل، وهي الشّعب اليهودي والكتاب المقدس وأرض اليهود»[3].

وهذه بعض الصّور التي تؤكد على أنّ إسرائيل حريصة كل الحرص على تعليم الدّين للنّاشئة الإسرائيلية، وذلك من خلال زيارة الحاخامات لمدارس تعليم الأطفال في إسرائيل من أجل حقنهم بجرعات وكميات هائلة من التّحريض ضد كل ما هو عربي وحثهم على المقاومة.

---

[1]- أفيون الشّعوب، www.ar.m.wikipedia.org.com اطلع عليه: [2022/05/28م]، 20:32 سا.

[2]- صالح النعمامي، على خطى سدوم إسرائيل بين الدّين والعسكرة والفساد، ص: 216.

[3]- محمد فوزي عبد المقصود، اتجاهات الفكر التّربوي في إسرائيل (التّحديات وسبل المواجهة)، د ط، د ت، ص: 142.

ويظهر هذا جليا أيضا في التّصريحات الصّارخة التي تنادي بسفك دماء الإنسان العربي للحاخام "عوفاديا يوسف" والذي قال في تصريح له على مواقع التّواصل الاجتماعي «الرّب سوف يرد أعمال العرب على رؤوسهم، سيقطع نسلهم ويدمرهم ويمحوهم عن وجه الأرض، ممنوع أن نرأف بهم، يجب قصفهم بالصّواريخ وإبادتهم، هؤلاء الأوغاد الملعونين».[1]

فالشّيء الملاحظ هنا هو استغلال رجال الدّين للنّصوص التّوراتية التي تعتبر بمثابة العمود الفقري، والتي فسرها الحاخامات بما يناسب طموحاتهم أيديولوجياتهم، وصياغتها لصور التّاريخ اليّهودي صياغة جديدة مع بناء فكرة القومية اليهودية وأحقيتهم في أرض إسرائيل.[2] أي؛ تزوير للحقائق وتزوير للتّاريخ، وقلبها تزوير لديانتهم ممزوج بالبغض والحقد والكراهية.

ومن الأشياء الملفتة للانتباه أنّ الكتب الدّينية التي تدرس في المراحل المختلفة من التّعليم الدّيني في إسرائيل، تركز على قصص أنبياء بني إسرائيل المذكورين في العهد القديم.

ولعلّ من أبرز القصص قصّة النبي صموئيل مع الملك شاؤول، والتي تقول أنّ هذا النّبي أمر الملك "شاؤول" يذبح أعداء إسرائيل عن بكرة أبيهم حسب أوامر رب إسرائيل[3].

---

[1]– كيف ينظر ساسة وحاخامات إسرائيل إلى العرب، عربي TRT، https://youyu.be/du7cvlvzzmc اطلع عليه: [2022/05/24م]، 08:32 سا.

[2]– ينظر: أسماء عليان أبو مساعد، صورة العرب والمسلمين في المناهج الإسرائيلية، ص: 26.

[3]– ينظر، أحمد البهنسي، صناعة الكراهية الإسلام في مؤسسات التّعليم الإسرائيلي، https://vb.tafsir.net، اطلع عليه: [2022/06/05م]، 11:55 سا.

من هذا المنظور لكم أن تتصوروا ماذا يتعلم التّلميذ الإسرائيلي في دور العبادات الإسرائيلية، فهذه فتوى دعوى صريحة بل وواجب ديني لقتل الأغيار وتدمير ممتلكاتهم.

ومن جانب آخر يتعلم تلاميذ المدارس الدّينية اليهودية في إسرائيل كمّا هائلا من الفتاوى الدّينية والتي نذكر من بينها فتاوى الحاخام "مرد خاي الياهو" الذي كان ذو مرجعية دينية يهودية كبيرة لدرجة أن تحولت إلى مادة دراسية مقررة في المناهج الدّراسية الإسرائيلية يقول «يجب أن يتم إبادة المسلمين بشكل كامل حتى أولئك الذين لا يشاركون في القتال ضد إسرائيل، بل اعتبر أنّ هذه ليست مجرد فتوى، بل فريضة من الرّب يتوجب على اليهود تنفيذها»[1].

ومن الكتب الدّراسية التي تحتوي على فتاوى دينية يهودية تحرض على طمس الهوية العربية كتاب "باروخ البطل" الذي يدرس على شكل قصة تاريخية بالمدارس الإسرائيلية، وقد جاء فيه «إنّ العرب والمسلمين كالثّعابين ويجب قتلهم جميعا، فلغة الحوار الوحيدة بين المسلمين واليهودي الرّصاص، وأنّه بدون لإقناع العرب بشكل عام والفلسطيني بشكل خاص أنّه لا يمكن فرض تسوية على إسرائيل بالقوة، فإنّه لا طائل من هذه الحوارات»[2].

ولتكريس المقومات اليهودية في كيان ووجدان الطّفل الإسرائيلي يحرص على رجال الدّين على تعليم الطّفل طقوس العبادة التّوارثية وتعاليمها في "دار العبادة" أو "الكنيس" وباللّغة العبرية "بيت كنيست" أي؛ دار الإجماع لكونه يمثل مركزا يتم وجمع النّاس للصّلوات والعبادة في مختلف المناسبات والأعياد اليهودية.

كما يحرص رجال الدّين المتشددين أو كما يسمون باللّغة العبرية "الحريديم" على تعليم الطّفل الإسرائيلي اتجاه قبلة الصّلاة اليهودية الوحيدة في نظرهم في العالم والموجودة منذ الأزل، وهي مدينة القدس وكما تسمّى باللّغة العبرية "أورشليم" التي نصّ عليها الكتاب المقدس والقادة الرّوحانيون

[1]- ينظر، أحمد البهنسي، صناعة الكراهية الإسلام في مؤسسات التّعليم الإسرائيلي، https://vb.tafsir.net ، اطلع عليه: [2022/06/05م]، 12:00 سا.

[2]- الموقع نفسه، اطلع عليه: [2022/06/05م]، 00:59 سا.

الإسرائيليون، ويعرف هذا الاتجاه في بيت كنيست من خلال الصنوان الدّيني الذي يحوي الذي يحوي أسفار التّوراة المكتوبة بالحبر الأسود يدويا على جلود البقر لكون رمز للكفارة والتّطهير من الخطيئة.

كما يوجد في مركز الكنيس "البيماه" وهو المنبر الذي يلقي من خلاله "الحازان" أي (الإمام) سفر التّوراة، ويقود الصّلوات التي تكون إمّا بالوقوف أو الجلوس والتي تكون منظمة في كتاب خاص يطلق عليه باسم كتاب "سيدور"[1].

كما يفرض رجال الدّين في دور العبادة في إسرائيل على مزاولة الطّفل الإسرائيلي بالزّي الدّيني الذي يتمثل في «الطاقية أو ما يعرف بالعبرية (كيبا)، وهي الدّلالة الخارجية على كون الرّجل يهوديا متدينا، بالإضافة إلى (الطليت) وهو شال الصّلاة عبارة عن رداء بحجم ملاءة صغيرة، مستطيل الشّكل يرتديها اليهودي عند البدء بالطّقوس الدّينية»[2]، نظرا لكون الزّي اليهودي سمة ورمز للتّقوى والتّواضع أمام الرّب عزّ وجل، وقد جاء في التّلمود حسب معتقداتهم «قم بتغطية رأسك حتّى لا يكون غضب السّماء فوقك»[3].

وهذه عينة لبعض صور أطفال إسرائيل يداومون بالزّي الدّيني الإسرائيلي.

[1]- ينظر: إسرائيل الكنيس اليهودي، https://youtube.com/watch?v=1wmjch-i1tu&feature=share اطلع عليه: [2022/06/04م]، 02:27 سا.

[2]- رغدة عتمة، بأيدي فلسطينية... رقوق التّوراة اليهودية تخرج إلى العالم، https://www.independentarabia.com، اطلع عليه: [2022/05/04م]، 01:07 سا.

[3]- هل تعلم لماذا يرتدي اليهود قبعة صغيرة؟، www.lebtodaynews.com اطلع عليه: [2022/06/04م]، 01:39 سا.

3- في المناهج التّعليمية:

لم يقتصر الحقن العنصري على تربية الأسرة اليهودية فقط، بل توسع إلى مناهج التّعليم، حيث نجد أنّ روح العسكرة قد احتلت هذه المناهج في المدارس الإسرائيلية من كتب التّاريخ والفن والجغرافيا والتّربية الوطنية والأدب بكل فروعه: كالنّصوص النّثرية مثل" القصص الفقيرة" و"الرّوايات" و"القطع الشّعرية" و"المسرحيات"، فقد ورد في كتاب الصف السّابع هذه المقطوعة:

حول قلوبنا إلى حجارة

كي لا ترتعش أوتلين

حينما نغرس رماحنا في أجسادهم

ونرى دماءهم التي أرقناها.[1]

هذه الهمجية والعنصرية والشّوق لسفك الدّماء لا تتناسب مع الأطفال، فكيف لقصيدة كهذه أن تكون ضمن كتاب مُوَجَه لطفل بريء نقي.

وفي هذا السّياق نتطرق لقول الباحثة "حاجيت غور زئيف" من مركز التّربية النّقدية «إنّ التّربية على العسكرة تتم بأساليب مختلفة، كأن يتسلف أطفال الرّوضات في الاحتفالات الوطنية على الدبابات، ويزينون روضاتهم بأعلام وحدات الجيش الإسرائيلي، بدلا من الاحتفال بقيم الدّيمقراطية والمساواة والسّلام»[2].

فالباحثة هنا معارضة تماما لهذا النّظام الوحشي، فكيف لاحتفال الأطفال أن يكون بهذا الشّكل؟ ففي الحالات العادية يحتفل الأطفال بالأعياد والمناسبات بطريقة تلائمهم، والصّرة التّالية توضح هذا التّعبير المروع المحطم لبراءة الطّفل القاتل لرقته:

---

[1]- عندما نطق السّراة الحقن العنصري في التّربية الإسرائيلية، www.tajdeed.org.com اطلع عليه: [29/05/ 2022م]، 02:16 سا.

[2]- خليل السواحري، سمير سمعان، التّوجهات العنصرية في مناهج التّعليم الإسرائيلية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2004م، ص: 81.

ونجد كذلك قول الباحثة اليهودية "ريلي مزالي" في عرضها لعسكرة التّربية «يدخل الجنود إلى الصّفوف ويتحدثون أمام الطّلبة عن قطائع الجيش الإسرائيلي، دون أن يشير ذلك إلى تحفظ لدى الأهالي»[1].

ومن هنا فالطّريقة التي يعتمدها الجنود من خلال زياراتهم للمدارس يكونون قد ساهموا في تدمير البراءة، وإنشاء جيش قاتل وجيش لا عاطفة له ولا شفقة.

إذ إنّ المناهج التّربوية الإسرائيلية عاكسة لمعتقداتهم الزّائفة واتهاماتهم الباطلة في حق العرب، إذ أنّهم قد شككوا في نبوة الرّسول عليه أفضل الصّلوات وأزكى التّسليم، ففي كتاب الجغرافيا للصّف الخامس للمؤلف "كيطوف وي أرني" يقول: «وبقوة السّيف أجبر العرب الشّعوب المغلوبة على القبول بدينه (محمد)، فلم يكونوا ليعرفوا الشّفقة في الحرب، فقد فنيت قبائل كبيرة على أن تقبل بالدّين الإسلامي»[2].

الصّهاينة قد زيفوا الحقائق ودنسوا العقائد محاولين تشويه صورة الإسلام، وضمه في خانات العنف والقتل، ففي اعتقادهم أنّ الشّعوب التي اعتنقت الإسلام قد أسلمت خوفا على حياتها، لا إيمانا وتوحيدا وشهادة بأنّ لا إله إلّا الله وأنّ محمدا رسول الله (عليه أفضل الصّلاة والتّسليم).

[1]– خليل السواحري، سمير سمعان، التّوجهات العنصرية في مناهج التّعليم الإسرائيلية، ص: 82.

[2]– التّوجهات العنصرية في مناهج التّعليم الإسرائيلية، www.almoslim.net.com اطلع عليه: [28/05/ 2022م]، 16:12 سا.

بالإضافة إلى سلسلة مجموعة من كتب "الأرض الطّيبة" التي صدرت عن وزارة المعارف الإسرائيلية عام 1986م، تدرس بالمدارس الدّينية اليهودية تحت عنوان لأحد كتب هذه السّلسلة "لمن تنتمي أرض إسرائيل"، ويجيب المؤلف على أنّ أرض إسرائيل تنتمي لليهود، لكن جاءت بعض الشّعوب (كالإسماعيلية) أي العرب وكانوا قليلين جدا إلّا أنّهم جعلوها خرابا[1].

فهذه السّلسلة مزورة للتّاريخ والوقائع، فأرض إسرائيل حسب زعمهم هي لليهود، والعرب هم المحتلون المخربون الذين استعمروها.

كما نجد أنّ إسرائيل تنتج سنويا أجيالا من الأطفال الذين يتطلعون لسفك الدّماء، والتّحريض لديهم تربية وعقيدة على أنّ العرب مجموعات من أمة غير متحضرة، يواصلون الدّعوة إلى تدمير إسرائيل في مدارسهم وجوامعهم وكتبهم المدرسية، أمّا التّعليم في إسرائيل فهو من اختصاص الجيش، فحتى الأساتذة هو ضباط بالجيش الصّهيوني، وأحيانا يداومون بالزّي العسكري والسّلاح، فالهدف من ذلك هو تشكيل الوعي الإسرائيلي منذ الصّغر وتعويده على هذا المشهد -إذ كل ما يتعلمه الطّفل هو التّعليم بالطّريقة العسكرية-، أمّا مدراء المدارس فهم من الضّباط المتعاقدين الذين لا يملكون أي دراية عن أسس التّعليم[2].

كل هذا كفيل بخلق أجيال باردة المشاعر المتعطشة للدّماء، فمن المفترض أنّ المناهج التّعليمية تكون مناسبة للفئة العمرية، فعلى سبيل المثال: الطّفل في سنته الأولى يجب تعليمه كيفية كتابة الحروف على عكس التّعليم الصّهيوني الذي يعلمهم كيفية استخدام السّلاح.

فمن خلال المناهج الصّهيونية الظّالمة والعنصرية والسّاعية لعسكرة تلاميذها، يتضح لنا بأنّ الطّفل الإسرائيلي ضحية مثله مثل العرب والمسلمين، فكل طفل يتعلم من بيئته ومحيطه، فالنّاشئة الإسرائيلية قد تربت وترعرعت في أحضان الحركة الصّهيونية.

---

[1]- ينظر: السيد نجم، المقاومة هكذا يربون أبناءهم... حقائق حول أدب الطّفل العبري؟، https://aklam.mokawem.org.com اطلع عليه: [2022/60/04م]، 02:54 سا.

[2]- ينظر: أنس يتوب، التّعليم في إسرائيل، https://paypal.me/anastube1.com اطلع عليه: [2022/06/60م]، 03:30 سا. وينظر أيضا: المناهج الإسرائيلية والتّطرف الفكري العرب في عيون أطفال اليهود، https://youtube/1b6vnvh7xbs اطلع عليه: [2022/06/60م]، 03:40 سا.

وهذا مقطع لأحد الرّوائيين الإسرائيليين وهو "عاموس عوز" والذي يقول فيه «حين كنت طفلا، علمني بعض أساتذتي أنّه بعد دمار الهيكل وحين بعدنا عن بلدنا، جاء غرباء إلى ما كان إرثنا وعبثوا به، العرب الذي ولدوا في الصّحراء جعلوا الأرض خرابا، ودمروا صفوف المنازل من التّلال، أمّا قطعان الماشية فقد دمرت الغابات الجميلة، وحين جاء الرّواد الأوائل إلى الأرض لإعادة بنائها وتخليصها من الدّمار، وجدوا أرضا بورا مهجورة، ويصح القول أنّ عددا قليلا من البدو والمتخلفين الأفظاظ كانوا يتجولون بها»[1].

ومن هنا فإنّ قطاع التّعليم والتّربية في إسرائيل يحاول بسعيه المريض بذل كل الطّرق من أجل غرس وشحن كلمات الحقد والكراهية في النّاشئة الإسرائيلية، وذلك بوصف العربي بأنّه إنسان فظ وغليظ، متخلف وبعيد كل البعد عن التّمدن والحضارة.

فشعب إسرائيل يعتقد أنّ فلسطين هي أرضهم وأنّ العرب هم من غزوها، لذلك فهم يعتبرون أعداء ووحوشا، وقد وصفوهم بأبشع الأوصاف وغرسوا في أذهان أطفالهم صورا مرعبة عن العرب غير واقعية بتاتا.

4- ملامح الشّخصية العربية في وسائط أدب الطّفل الصّهيوني:

احتفت العديد من الكتب الإسرائيلية بتشويه صورة الإنسان العربي والفلسطيني على وجه الخصوص، وذلك برسمه بأبشع المعايب النّفسية والفيزيولوجية المريضة والخصال الذّميمة المنحطة والطّباع السّيئة الرّديئة.

وليكون الطّفل بذرة المجتمع وتربة خصبة صالحة لعرش مجموعة من القيم والأهداف، فقد عمدت إسرائيل إلى رعاية الطّفل رعاية خاصة مختلفة تماما ومغايرة للتّنشئة الإنسانية، من أجل تجسيد وتحقيق سياسة إسرائيلية على أرض فلسطين، وذلك من خلال الكتب الموجهة لهذه الشّريحة الصّغيرة والبريئة.

[1]- يوسف محمد قاسم، أثر الحرب النّفسية الإسرائيلية على الذّات الفلسطينية انتفاضة الأقصى نموذجا، رسالة ماجستير في الدّراسات العربية المعاصرة، قسم الدّراسات العربية المعاصرة، كلية الآداب، جامعة بيروت، فلسطين، 2007م، ص: 91.

حيث نلاحظ أنّ إسرائيل استغلت الطّفل الصّغير أيّما استغلال من أجل تحقيق مبتغاها، فالطّفل الصّغير كما قال عنه علماء النّفس والتّربية كالعجينة التي نستطيع أن نشكلها ونتحكم بها كيفما شئنا، وقد شاءت إسرائيل بأنّ تشكله حسب ما يخدم أطماعها ومصالحها وأفكارها، وقد تمادت في ممارسة كل أنواع الزّيف والخداع لتوجههم عسكريا وتجندهم.

فالطّفل الإسرائيلي حينما يفتح عينه على قصص وأناشيد العداوة والبغض، وبيئة غنية بمثيرات أسلحة حربية ودبابات عسكرية وجوّ الحرب كيف سيكون حاله حينما يكبر؟ وأنّى ستكون له القدرة على العفو والعطف!!.

وقد اختلقت تشبيهات الإنسان العربي الصّهاينة وتفننت في رسمه في قصص الأطفال بدمامة الخُلق والخَلق من أجل ترهيبه للأطفال وزيادة احتقاره وزرع والبعض في النّاشئة الإسرائيلية وحثه على المقاومة.

وفيما يلي عينة لبعض النّماذج والأعمال الأدبية الإسرائيلية التي شوهت صورة الإنسان العربي والتي اخترناها على سبيل التّمثيل لا على سبيل الحصر، لأنّ النّماذج كثيرة ومتعددة ولا يسمح المقام لسردها وعرضها كاملة فوحشية المدمرات لنا تنتهي مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [سورة البقرة، الآية: 120].

5- صورة الإنسان العربي في أدب الأطفال الإسرائيلي:

أ- القصص:

1- قصة "داني دين" لـ "أوين شريج":[1]

قصة "داني دين" هي واحدة من القصص الإسرائيلية التي خطبت بشعبية كبيرة والتي سرعان ما قام الأطفال الإسرائيليون بهضمها، وهي سلسلة تخاطف عليها الآباء والأمهات ليرونها لأطفالهم نظرا لما تحمله من معالم تاريخهم الحافل بالهزيمة والانتصار على الجيوش العربية.

[1]- ينظر: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 67، 68. وينظر أيضا في تفصيل ذلك: أحمد بلال، المصري اليوم بعد 44 عاما من النّكسة: قصص أطفال وألعاب إسرائيلية تكرس أسطورة "الجيش الذي لا يقهر"، https://almasryaloum.com اطلع عليه: [2022/05/10م]، 19:50 سا.

سلسلة "داني دين" هي نقطة من بحر الكره والبغض لكل ما هو عربي، صدرت هذه الأخيرة على يد المؤلف " أوين شريج" والمكونة من (24) فصلا في كل فصل تتغير المغامرة، فنجد (داني دين في حرب الأيام السّتة) التي صدرت سنة 1968ن، و(داني دين في الأسر) والتي كانت سنة 1969، وقد دارت أحداث هاتين القصّتين في سيناء، أمّا القصّة الثّالثة فهي قصّة (داني دين في مهمة مستحيلة) صدرت سنة 1970م، وقد جرّت أحداثها في مبنى الإذاعة الأردنية.

بطل هذه السّلسلة هو "داني دين" والذي يعني الطّفل الخفي الذي يرى ولا يُرى والذي يصوّر دائما على أنّه بطل فارق وشخصية طيبة تسعى لمساعدة الجنود الإسرائيلي للتّخلص من جنوب العربي الشّرير لأرضه، والذي يفعل كل شيء من أجل العدالة والحقيقة والشّرف.

كما تقول القصّة في إحدى مغامرات سلسلة "داني دين" في حرب الأيام السّتة «النّار كانت شديدة من كلا الجانبين، حتّى أنّ داني دين بذل جهدا في القفز حتّى لا يصاب، محاولا الدّخول في منطقة يقف فيها مقدم كصدري، يعطي الأوامر لرجاله لإطلاق النّار على دبابة مصرية سيسيطر عليها الإسرائيليون، أسرع داني دين ليضع كف يده على فم الضّابط ليمنعه من إصدار الأوامر، بعدها أمسك يدي الضّابط ورفعهما بقوة لأعلى، وفي المقابل حاول الضّابط المصري إنزال يديه، فهو لا يريد الاستسلام، ولكن "داني دين" غير المرئي القوي أمسك يدي الضّابط بكل قوة بيديه القويتين، ورفعهما على غير رغبة الضّابط... القائد استسلم... صرخ الجنود المصريون عندما رأوا يديه مرفوعتين وبدأوا في إلقاء أسلحتهم وخرجوا من خنادقهم رافعين الأيدي هم أيضا»[1].

فهذه القصّة صورت الإنسان العربي على أنّه شخصية جبانة تلوذ بالفرار من أرض المعركة وتخاف من مواجهة الإسرائيليين، وفي المقابل صور "داني دين" على أنّه بطل مناضل وشجاع يساعد الجيش الإسرائيلي في القضاء على العرب كل هذا من أجل تحبيب الطّفل في أن يصبر مثل بطل القصّة وينضم إلى الجيش ويساهم في خدمته.

[1]– أحمد بلال، المصري اليوم بعد 44 عاما من النّكسة: قصص أطفال وألعاب إسرائيلية تكرس أسطورة "الجيش الذي لا يقهر"، https://almasryaloum.com اطلع عليه: [2022/05/10م]، 19:59 سا.

وهذا مقطع من سلسلة "داني دين" في حرب الأيام السّتة والتي يقول فيها «كل هذه البلاد لنا نحن ساداتها سنحررها من العرب الذين غزوها ويريدون جعلها جزءً من بلادهم، فيا جنود إسرائيل الوطن المستعبد ينتظركم بفارغ الصّبر فتقدّموا وفي القصّة يصف لنا "شريح" العربي على لسان "داني دين" بقوله هو ذئب ابن ذئب»[1].

فهذه القصّة تعتبر وسيلة ومصدر إلهام للمكائد الإسرائيلية فهي تعمل على تكريس فكرة أنّ «الاحتلال الإسرائيلي هو أمر عادل»[2]، ولا بدّ منه بل هو واجب تجاه النّاشئة الإسرائيلية وحتمي كذلك.

كما نلاحظ تشبيه الإنسان العربي بالذّئب ونحن نعلم بأنّ الصّورة الطّاغية على حيوان الذّئب هي المكر والخداع وهو رمز للدّمار والخراب وسمة واضحة للخبث من أجل الافتراس وظّفه الكاتب من أجل ترهيب الأطفال وتخويفه من الإنسان العربي.

وحتّى غلاف الصّورة الخارجي لقصة "داني دين في حرب الأيام السّنة"، لم يسلم من التّحريض ضد العرب والدّعوة لإقامة الحرب عليهم كما هو موضح في الصّورة التّالية:

[1]- محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 68.

[2]- المرجع نفسه، ص: 68.

حيث يحمل هذا الأخير رسومات لأسلحة حربية وطائرات عسكرية تستهدف أربعة أعلام من الدّول العربية من بينهما مصر والأردن.

وحلم إسرائيل فوق الرّايات العربية للدّلالة على السّلطة والفوقية والقيادة بالإضافة إلى صورة الجمل الإسرائيلي، التي تدل على البيئة العربية البدوية المتخلفة.

كما أنّ العدد رقم ستة (06) الذي كتب وسط رسم متفجر له علاقة مباشرة ودلالية واضحة مع الكتابة الخطية للقصة والذي أدى دورا وظيفيا في نقل وقائع أحداث حرب 05 يونيو 1967م، أيام النّكسة وهو هزيمة أربعة جيوش من الدّول العربية في وقت قصير لم يشهد له مثيل وهذا كلّه من أجله التّفاخر بقوة وعظمة الجيش الإسرائيلي[1].

كنا نلاحظ أيضا أنّ كل رايات الدّول العربية الموجودة على غلاف القصّة تحتوي على عجلات، والتي تحيلنا إلى فكرة التّهجير والطّرد من الوطن الذي تزعم إسرائيل بأنّه ملك بها والذي يمتد من نهر النّيل إلى نهر الفرات ليشمل مصر وسوريا وشرق الأردن ومدينة لبنان[2].

ب- سلسلة قصص حسامبا يغتال موسينزون:

تعتبر سلسلة قصص حسامبا لمؤلفها "يغتال موسينزون"، أوّل سلسلة كتبت للأطفال باللّغة العربية قيام دولة الاحتلال عام 1984، وهي النّموذج الأكثر شهرة لنزعة عسكرة أبطال أدب الأطفال، حيث صدر أوّل كتاب من هذه السّلسلة في عام 1950م، وقد واصل مؤلفها كتابة حلقات جديدة منها حتى قبيل وفاته في عام 1994م بسنوات قليلة، فهذه السّلسلة تحكي عن مجموعة حسامبا الصّبارية (الصّبار أو الصّابر هو اليهودي المولود في فلسطين) التي تعمل معا كما لو أنّها جسم واحد[3].

---

[1]- ينظر: أحمد بلال، المصري اليوم بعد 44 عاما من النّكسة: قصص أطفال وألعاب إسرائيلية تكرس أسطورة "الجيش الذي لا يقهر"، https://almasryaloum.com اطلع عليه: [2022/05/10م]، 19:59 سا.

[2]- ينظر: علي بن صالح الخبتي، صورة العرب والمسلمين في مدارس إسرائيل تحليل المناهج الدّراسية في التّعليم العالي، العبيكان، الرّياض، ط1، 2009م، ص: 151.

[3]- ينظر: أنطوان شحلت، حسامبا بدايات نزعة عسكرة أدب الطّفل الإسرائيلي، www.diaffah.alaraby.com اطلع عليه: [2022/05/17م]، ص: 02:38 سا.

فهذه السّلسلة تتقارب وتتشابه جميع قصصها حيث «يخوض أولاد حسامبا (غالبا بواسطة السّلاح) معارك متعددة ويتغلبون على مجهول يرتدي قناعا أسودا وسائر الأنذال ويتخلصون من أسر الجيش العربي ويتعاركون من دون وجل مع من هم أشدّ منهم بأسا وعنفا، كما يعبّر عن ذلك المقطع التّالي: "... في أثناء ذلك كان مسعود قسيس ويارون زهافي متصالبين ومتلاصقين يوجه كل منهما إلى الآخر ضربات موجعة ودقيقة، غير أنّ عوزي هب لمساعدة يارون، وسدّد صوب الجاسوس لكمة جانبية جعلته يركع أرضا»[1]، فهذه القصص تصور اليهودي أو الصّهيوني أنّه بطل يتغلب على العدو العربي، في كل المعارك ويحمي شعبه وأرضه، حتّى لو كان الثّمن حياته.

ومن هنا نجد النّاقدة "تما رمروز" قد أشارت إلى سلسلة حسامبا حيث قالت: «كانت تلك الكتب تعبر فاسدة يوم صدورها، أمّا اليوم فإنّها تعتبر كلاسيكية»[2]، بمعنى أنّ كتب "يغتال موسينزون" بداية تلقت صدّا كبيرا ونفورا، ولكن سرعان ما اشتهرت وأصبحت مصدرا يستوحي منه الأدباء أعمالهم.

ج- قصة وجوه مشوهة:

ونورد هنا نموذجا آخر لثلاثة طلبة من المدرسة الثّانوية والتي كانت عبارة عن محاكاة وتقليد لسلسلة (حسمباه الشّهيرة) لـ "يغتال موسينزون"، حيث تميزت هذه الأخيرة بطابع الفكاهة والسّخرية والاستهتار والانتقاص من هيبة الشّخصية العربية كما هو موضح في هذه القصّة[3].

تقول القصّة «... لقد مكث يارون زهابي صاحب الشّعر الذّهبي والعيون الزّرقاء في غرفة القيادة، ومعه (سكرتير قسم إدارة المخربين)، وفجأة فتح الباب بدفعة قوية وبدأ عامل التّنظيف العربي الذي لم يحلق ذقنه، والقمل ينتشر بين شعر رأسه، وراح يتكلم متلعثما، لم أعرف أنّك هنا فاستوقف العربي، كان اسم هذا العامل فيصل سليم، الذي ينظر إلى عيني يارون زهابي بكراهية وقال: ماذا

---

[1]- ينظر: أنطوان شحلت، حسامبا بدايات نزعة عسكرة أدب الطّفل الإسرائيلي، www.diaffah.alaraby.com اطلع عليه: [2022/05/17م]، ص: 02:38 سا.

[2]- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص: 124.

[3]- ينظر: يونس عمرو، غانم مزعل، العربي في أدب الأطفال العبري، جامعة الخليل، منشورات مركز البحث العلمي، د ط، 1989م، ص: 59.

تريد؟ وقد تطاير اللّعاب من بين أسنانه السود ورائحة كريهة تفوح من فمه، وداخل يده ذات النّدبة والقذرة التي لم يمسها الصّابون أبدا –أدخلها– في جيبه البالي وفي الوقت نفسه فتح الباب بدفعة قوية ودخل شراجا بسرعة فائقة إلى الفرقة قائلا: لا أعرف أنّك هنا، إنّنا نبحث عن مخرب خطر وشرس هارب... وهم بالخروج، غير أنّه سمع صوتا: لا يتحرك صدر بإيقاع مرعب من الخلف فالتفت ليرى عامل النّظافة العربي (فيصل سليم) الذي يبدو بسيطا ساذجا مغفلا يشهر في وجهه وفي وجه يارون زهافي القائد بندقية».[1]

فشخصية فيصل سليم استهدفتها الأقلام الإسرائيلية على سبيل تمثيل الإنسان العربي بصور سلبية مروعة يحمل كل الصّفات الدّونية، وحتى حقيقة العمل الذي قُدم للشّخصية هنا يحيلنا إلى فكرة مفادها أنّ العرب مجرد خدام وعبيد خلقهم الله وسخرهم لخدمة شعبه المختار (النّظرة الشّوفانية الاستقلالية).

ونود هنا خطاطة توضيحية لصورة الشّخصية العربية مقابل الشّخصية الإسرائيلية في الكتابات الأدبية في إسرائيل:

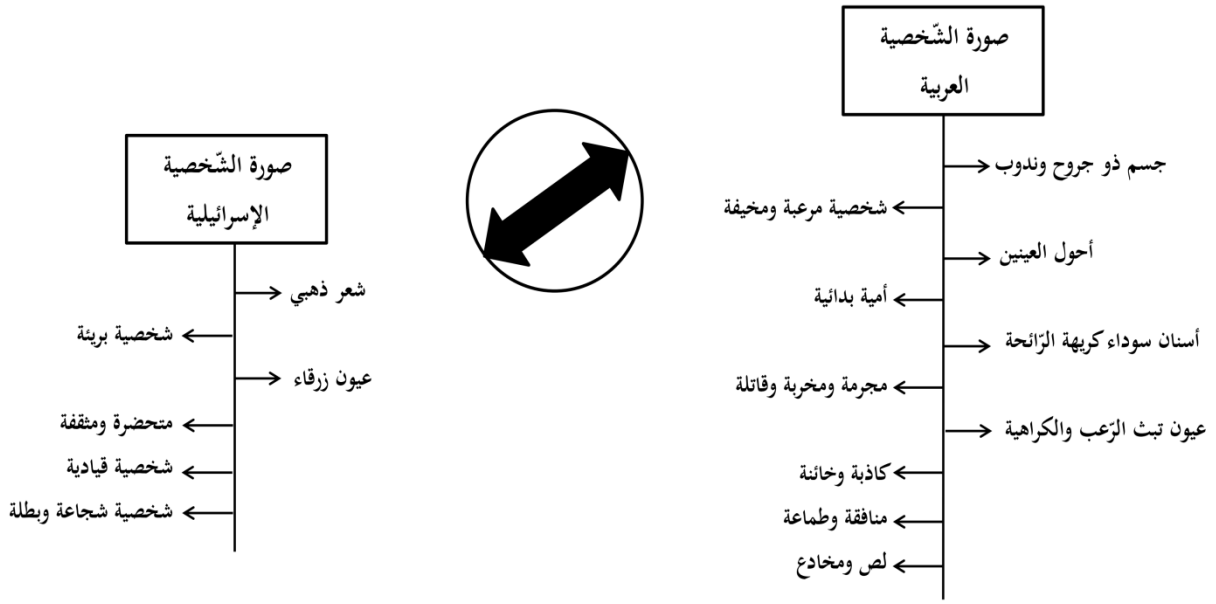

الشكل: 01– 03: مخطط يوضح صورة العربي في الكتابات الإسرائيلية مقابل صورة اليهودي الإسرائيلي

[1]– يونس عمرو، غانم مزعل، العربي في أدب الأطفال العبري، ص: 59، 60.

د- قصّة أب وابنه لـ "شموئيل يوسف":

تدعوا قصة "بين أب وابنه" للكاتب "شموئيل يوسف عجنون" إلى حتمية الحرب وأنّها واجب على كل صهيوني محب لوطنه، حيث يقول فيها «ذهبت إلى الحرب منذ بدايتها واستمرت بها حتّى وضعت الحرب أوزارها، كنت وطنيا كبيرا»[1]، فالقاص هنا يحث على واجبات اليهودي، وأنّه ملزم بالتّقيد بها، ويصور أن الصّهاينة أبطال ووطنيون ولا يهابون العدو العربي، والنّصر سيكون حليفهم في كل الحروب مهما كانت الأمور متأزمة، الفوز لهم بكل تأكيد.

هـ- قصة "فتيان بريوحاي":

هذه القصّة تدعو للتّمسك بلغتهم الأم ألا وهي العبرية وتمجيدها، وغرس القومية اليهودية في نفوس النّاشئة، وفي هذا يقول الكاتب: «كان ربي شمعون يجمع فتيان إسرائيل في تسبوري وفي الجليل ويغرس في قلوبهم الحب لشعبهم ولغتهم»[2]، إذن للصّياهنة نزعة حب الذّات والعلو والسّمو والنّرجسية، فهم الأسياد ومن ليس يهوديا يعتبر الخادم المهمش، الذي لا يجب عليهم التّعامل معهم، هذه معتقداتهم الخرافية التّعسفية الظّالمة للعربي عامة والفلسطينيين خاصة.

و- قصة حرب ثمار الصّنوبر نعمالافين:

تحث القاصة هنا بضرورة تعاون اليهود مع بعضهم البعض، وذلك جلي فيما يلي: «لما أحس الأطفال بالخطر الذي تعرض له زئيف الصّغير، حيث كاد ينكسر به جذع الشّجرة، اجتمع الأطفال، ونزل القناصة من أعالي الأشجار وانقسموا إلينا... وقفنا جميعا حول الشّجرة... لم نعد مجموعتين... لم تعد هناك روح الحرب التي تفرق بيننا... إنّ القلق على سلامة زئيف وحد بيننا جميعا»[3].

---

[1]- الحرب في الفكر اليهودي الصّهيوني وانعكساتها في الأدب المعاصر، www.nrme.com اطلع عليه: [2022/05/17م]، 02:51 سا.

[2]- السيد نجم، الذّكرى الثّالثة والسّتين لنكبة فلسطين، www.thakafa.mag.com اطلع عليه: [2022/05/17م]، 02:54 سا.

[3]- السيد نجم، بذور العدائية في الأدب العبري، www.alkalimal.net.articalread8525.com اطلع عليه: [17/05/2022]م]، 02:58 سا.

هذه القصّة تبين أنّ الشّعب اليهودي شعب واحد على الرّغم من خلافاتهم ومن وشاتهم، ولكنّهم يتوحدون في أوقات الشّدة، ويحمون بعضهم البعض.

ز- قصة الأمير والقمر لـ "يوري إيفانز":

حملت قصة الأمير والقمر للكاتب الصّهيوني "يوري إيفانز" شعار أساسي وهو «لا ننسى ولن نغفر»[1]، واحتفت بدلالات ومعاني عديدة إذ تعدّ «قصة قصيرة (370 كلمة)، وينهض بناؤها على حدث بسيط، غياب أو سرقة القمر، وحاولت أن تستغني عن الأحداث الجانبية والوصف الزّائد، وتلجأ إلى التّركيز والتّرميز وإلى إيصال الفكرة بيسر، بحيث لا تؤدي إلى تراكم الأحداث يزعزع الفكرة الفكرة أو يشتت انتباه الطّفل، لذا لجأت القصّة إلى الارتكاز على فكرة سرقة القمر»[2]. وسندرج فيما يلي بعض الأسطر من هذه القصّة:

«قالت الصّغيرة لي: من الذي سرق القمر؟

قلت: العرب

قالت: ماذا يفعلون به؟

قلت: يعلقونه للزّينة على حوائط

بيوتهم!

قالت: ونحن

قلت نحوله إلى مصابيح صغيرة تضيء أرض

إسرائيل كلها»[3].

---

[1]- رزان إبراهيم، فلسطين في أدب الطّفل العربي، https://www.alhadath.ps/com اطلع عليه: [2022/06/01م]، 18:37 سا.

[2]- محسن ناصر، سحر القصة والحكاية البحث عن النّسخ الصّاعدة في نصوص حكائية ونصوص قصصية للأطفال، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2000م، ص: 56، 57.

[3]- إيفانز يوري، الأنطولوجيا الأدب، محمد الطاهر، الأمير والقمر قصة قصيرة، www.alanpolojia.com اطلع عليه: [2022/05/18م]، 02:32 سا.

فالقاص "إيفانز" في هذه القصّة يصوّر الإنسان العربي على أنّه سارق ومخادع لا يجيد في الحياة شيئا غير الأكل والتّكاثر، عكس اليهودي البطل الشّجاع المغوار والمحارب الذي يضحي بحياته من أجل وطنه وأرضه وشعبه، فهو من خلال قصته يحاول زرع البغض والحقد اتجاه العرب ووجوب استرجاع الأرض المسلوبة التي هي في الأصل من حقهم، وأنّ محاربة العدو العربي ضرورة ملحة لا مفر منها على كل صهيوني محب لوطنه.

إذن فالحقد المريض المسيطر على عقول الصّهاينة لم يقتصر على القصاصين فقط، بل شمل كافة الأدباء والرّوائيين الصّهاينة وهذا ما سنحاول عرضه في العناوين التّالية.

ح- قصة "قصاصو الأثر من الحدود الشّمالية" لـ "عوديد بيتسر":

يحكي القاص اليهودي "عوديد بيتسر" في قصته "الأثر من الحدود الشّمالية" «حكاية مستوطنة يهودية وادعة في الشّمال تتعرض لعدوان العرب، إذ يعكرون صفو الحياة بهجماتهم المتواصلة عليها، يطلقون النّار ويوزعون الألغام، حتّى صارت حياة سكانها إلى جحيم لا يطاق، بحيث يقضون معظم أوقاتهم تحت الأرض في الملاجئ، حتّى يقول أحد الجنود الإسرائيليين: أي نوع من الرّجال هؤلاء العرب، لا يقتلون إلّا العزل من الأطفال والنّساء والشّيوخ لماذا لا يقاتلوننا نحن الجنود؟»[1].

يشوه القاص "عوديد بيتسر" كغيره من القصاصين الصّهاينة صورة العربي المسلم، ويصفه بالهمجي الجبان كونه لا يقتل إلّا العُزّل كالنّساء والأطفال والشّيوخ، ويهاب مواجهة الجنود الصّياهنة.

من خلال هذه القصّة وسابقاتها من القصص التي كتبها مؤلفون إسرائيليون عنصريون حاقدون على العرب عامة وفلسطين خاصة، ساعين لتشويه وطمس شخصية العربي بكل الوسائل الممكنة، حيث أطلقوا عليه ألقابا ذميمة، كل هذا من أجل بناء جيل جديد من الصّهاينة الحاقدين والكارهين للعربي، وحثهم على ضرورة قتله باعتباره قاتلا ووحشا وخاطفا للأطفال، فقتله أكبر إنجاز بالنّسبة لهؤلاء الأطفال الذين تم غسل أدمغتهم بالكامل، وتشبعوا بثقافة الصّياهنة العنصرية والفكر الدّيني المتطرف لأبعد الحدود.

[1]- يونس عمرو، غانم مزعل، العربي في أدب الأطفال العبري، ص: 19.

إذن فمبتغى الصّهاينة قد حُقق وتمّ بناء جيل متعطش لدماء العربي بامتياز، ويرى في قتله لذة وسعادة لا توصف.

ط- غبار الطّرف للكاتب "ناتان شاحم":

يحدثنا "ناتان شاحم" في كتابه "غبار الطّرف" عن الحوار الدّائر باليهود فيما بينهم حول التّعريف بالعرب ووصفهم بأبشع الصّفات «حين يدير محاورة بين يهوديين يتجاذبان أطراف الحديث على العرب، فيقول بلسان أحد اليهوديين:... العرب مثل الكلاب، فإذا رأوا أنّك مرتبك ولا تقوم برد فعل على تحرشاتهم يهجمون عليك، أمّا إذا قمت بضربهم فإنّهم سيهربون كالكلاب...، ويضيف أحدهما في مكان آخر: إنّ أفضل عربي هو العربي بدون نقود، ويعلّق الكاتب غانم على هذا بقوله: أمّا اليوم فتسمع الجمل التّالية: العربي الجيد هو العربي الميت، وإذا أردت أن تعرف العربي على حقيقته فيجب أن تفتح رأسه»[1].

يسعى "ناتان شاحم" من خلال كتابه إلى توضيح نظرة اليهود للعرب، ونقل فيه حوارات دارت بين هؤلاء العبريين عن العربي، فهو في نظرهم كالكلب، وهم يفضلون العربي بدون نقود أي الفقير، باعتباره فاسدا يستغلونه لصالحهم، ولكن أغلب آرائهم تُجمِع على ضرورة قتل العربي وسفك دمائه.

وبهذا العرض لبعض القصص نورد الجدول التّالي الذي يوضح الصّفات السّلبية التي تفننت الكتابات الإسرائيلية برسمها في أذهان وكيان الطّفل الإسرائيلي أينما كان:[2]

الصّورة	الوصف
العربي القذر	كان مكانهم محتلا من قبل عصابة من الأطفال واليافعين الذين يتحركون عراة كما ولدتهم أمهاتهم: قذرين، شعرهم أشعث وعيونهم دامغة، أحاطوا بهم من كل الجبهات، ببطون كبيرة منتفخة تبرز مثل قرب الماء.

[1]- يونس عمرو، غانم مزعل، العربي في أدب الأطفال العبري، ص: 22.

[2]- ينظر: إسماعيل أبو سعد، التّعليم العربي في إسرائيل وسياسة السّيطرة (واقع التّعليم في النقب)، جامعة بن غوريون في النّقب، بئر السبع، د ط، 2011م، ص: 154، 155.

العربي اللّص	راقبهم! صرخ الوالد على "أبنر" عندما توجه إلى البيت ليحضر المال من أجل أن يدفع للعرب ثمن قشهم، لم يعرف أبنر ما الذي عليه أن يحرسه، قال والده:"أبنر"، اتبعهم حتى البوابة وتأكد من أنّهم لم يأخذوا شيئا. سأل "أبنر" ذات مرة: "أبي، هل صحيح أنّ كل العرب لصوص؟.
العربي اللّاعن	ليدخل الشّيطان روح أجدادهم اليهود: ولتحل لعنة الشّيطان عليهم، ويلعنهم النّبي بقية حياتهم، لا تأجيل للهجوم عليهم، كان الرّجل المسلح يلعن ويطلق النّار بالتّناوب، وبشكل مستمر وفي كل الاتجاهات.
العربي الفاسد	ألست خائفا من أنّهم سيخونونك ذات يوم؟ سأل "نيسيم" بقلق... يمكن أن يحدث ذلك بكل تأكيد، لكن ما دامت الحالة العامة كما هي، وما دامن أملك الكثير من المال في يدي، فليس هناك الكثير ممّا يمكن الخوف منه، لأنّ هؤلاء الشّبان مستعدون لعمل أي شيء من أجل المال، حتى بيع أمهاتهم.

الشكل: 02– 03: جدول يوضح الصّفات السّلبية التي تفننت الكتابات الإسرائيلية برسمها في أذهان وكيان الطّفل الإسرائيلي أينما كان

ومن خلال الجدول السّابق يمكننا القول إنّ الكتاب والأدباء الصّهاينة قد صوروا شخصية العربي بأدنى الأوصاف، فهو في نظرهم قذر منذ ولادته، ولص يسرق كل شيء، كما له خاصية فريدة وهي خاصية اللّعن بالإضافة إلى أنّه فاسد محب للمال ولا يمكن الوثوق به إطلاقا قذر، متسخ، خائن، منافق، سارق، كذّاب...

هذه لمحة بسيطة عن أفكار ومعتقدات المحتل المغتصب الذي يمجد عرقه وأصله ويستحقر كل ما هو عربي ويراهم عبيدا وخدما له، وأنّهم لا يختلفون عن الحيوانات في شيء.

6– صورة الإنسان العربي في القصائد العبرية:

أ– قصيدة لو أنّهم كانوا تلاميذ مجتهدين لنعمى شيمر:

القصائد في مواضيعها لا تختلف عن القصص فهي كذلك داعية للحرب والقتل وتعذيب العربي، فالصّهاينة متعطشون للدّماء، مصاصون لها، ولا بدّ لهم من إيصال أفكارهم بأي طريقة سواء

عن طريق القصّة أو الشّعر أو السّرد الشّفهي...، ومن نماذج القصائد لدينا قصيدة "لو أنهم كانوا تلاميذ مجتهدين: للشّعارة "نعمى شيمر" التي استعملت كل أساليب التّحريض والحقد والبغض منذ صغرهم قائلة:

«لو أنّهم تلاميذ مجتهدين

يتقنون الدّرس

لكانوا نصبوا مدافعهم

على مداخل المخيمات

وأمطروها بالقنابل بالقذائف بالحديد الملتهب

ومسحوا منازل مع سكانها

لقد قالها بيغن مرة

كلاب تقتل كلاب

فلماذا لا نكون سعداء

لو أنّهم تلاميذ مجتهدين

لكانوا استخدموا الدّبابة

من مسافة قريبة

ودمروا البيوت والشّوارع

ولم يتركوا أحدا

وبهذا يكونون قد حافظوا على طهارة السّلاح»[1].

من خلال هذه القصيدة المحملة بكل أنواع الحقد والكره والبغض ضد العربي، والتي تحرض الأطفال الصّياهنة على ضرورة محاربة وقتل كل عربي، وأنّ هذا يعدّ تمييزا وتفوقا ونجاحا باهرا، فالشّاعرة بثت نزعة العنصرية والوحشية في نفوس النّاشئة، حيث إنّ هذا القصيدة لا تصلح بتاتا

[1]- عايد عمرو، من بباليك إلى عميجاي... مختارات من الشّعر العبري المعاصر، www.alrai.com اطلع عليه: [2022/05/17م]، 03: 08 سا.

لطفل بريء نقي، فهذه مخالفة للمعايير التي من المفترض اتباعها عندما نكتب للطّفل، هذه الشّاعرة قد دمرت روح الطّفولة بقصيدتها الخالية من المشاعر السّالبة للفظة التّعاطف والشّفقة والرّحمة، فمصطلحاتها المتمثلة في: المدافع، القنابل، الدّبابة، القذائف، جعلت من قصيدتها منبرا للحروب، غاسلة لأدمغة الأطفال مسيطرة على فكرهم في أحقية قتلهم للعربي، وتدمير ممتلكاته وسلب أراضيه وربطت تفوق التّلميذ من خلال قتله للعربي وطريقته لتنفيذ ذلك.

ب- التّهويدة:

1-تهويدة مهد لتشر نخوفسكي:

إنّ هذه التّهويدة أو التّهليلة التي تغنيها وتردها الأم لتشجع طفلها على النّوم والتي تعتمد عل التّكرار والإيقاع البسيط والكلام الذي يجذب خيال الأطفال والتي كثيرا ما تكون سهلة ومتكررة تجري على الألسنة[1]، لم تسلم من التّحريض ضد الإنسان العربي، فهذه التّهويدة لا تختلف عن القصائد التّعسفية العنصرية الظّالمة والمحرضة لقتل العربي، فالشّاعر "تشر نخوفسكي" يحاول بناء جيا صهيوني قلبا وقالبا، ونورد هنا بعض المقاطع من التّهويدة:

«سينبلج الفجر ومن الشّرق...

سوف تعلو أيضا شمسنا!!

إنّك عبري، يا بني، ولكن هذا

سعدك، وهذا أيضا شقاؤك...

عضن جذع من الشّعوب القديمة

أنت،

على الأمم مفخرتك...

ما زلت ، سوف تكبر وتعرف

أمجادا فعلها شعبك...

حين تعلوا شمسنا!!!

[1]- ينظر: تهويدة، https:///ar.m.wikipedia.org.com اطلع عليه: [2022/06/02م]، 18:28 سا.

ستصير بطلا وأيدي القساة...

ستمتد إليك يافر

ستكون مشردا في كل الدّنيا،

لكن وطنك واحد...

هذه لا تنساها شعارك صهيون»[1].

بعد عرضنا لهذه الأسطر من قصيدة التّهويدة قد بات جليا لنا مدى نرجسية العبريين، والتّفاخر بنسبهم وأصلهم اليهودي فالشّاعر هنا يحث أطفال إسرائيل على تمجيد وتعظيم عرقهم، مبينا لهم أنّ الصّهاينة هم سادة الشّعوب، لهم بطولاتهم التي تميزهم، وأنّهم المقربون إلى الله وشعبه المختار، وبقية الشّعوب الأخرى وجدت لخدمتهم، أو أنّها مثلها مثل الحيوانات.

أمّا العرب فهم أعداؤهم ويشكلون أكبر خطر لأنّهم قاتلون، همجيون، قساة، ولصوص، وعلى أجيال إسرائيل محاربة هؤلاء القتلة، وسفك دمائهم، وتشريدهم.

إذن فمعتقدات اليهود الصّهاينة تجسدت في أعمال أدبائهم وكتابهم، حيث أصبح الأديب العبري محرضا غاسلا لأدمغة النّاشئة، داعيا لضرورة الحرب ضد العربي، فأحقيتهم بأرض فلسطين حسب زعمهم وأنّها أرض الميعاد، قد طغت على فكرهم المختل المريض، فهؤلاء بأعمالهم التي كتبوها للطّفل قتلوا روح البراءة والنّعومة خالقين بذلك أجيالا من الوحوش القاتلة باردة المشاعر، المتعطشة لدماء العربي.

إذا فأعمال هؤلاء المتخلفين لا تصلح بتاتا لتكون ضمن أدب الأطفال، الذي من المفترض أن يكون ملائما لروح النّاشئة، مليئا بما يحبّ ويهوى أي طفل صغير مقبل ليكون رجل المستقبل، وليس وحشا وعسكريا وقاتل المستقبل.

[1]– إيمان محمد أمين خضر الكيلاني، التّهويدة بين شاؤول تشير نخوفسكي وهند بنت عتبة (دراسة مقارنة في المضمون الشّعري وأثره)، الجامعة الهاشمية الزرقاء، 2008م، ص: 9، 10.

2- أغنية "هازي لابين":

بطل هذه السّلسلة التي ألّفها "هازي لابين" هو الطّفل الإسرائيلي (أوز يا أوز) و معناه الشّجاع، والذي يظهر تارة مع مجموعة من الأطفال بشخصية مقاوم يواجه العرب وبطشهم ويقضي عليهم، وتارة أخرى يظهر بشخصية مضطهدة وديعة لا تقوى على مواجهة العرب[1].

وهذه أغنية "لحازي لابين" التي وضعها للأطفال والتي كثيرا تتردد على أفواههم لكون الأغاني سهلة اللّفظ، و«الأطفال بطبيعتهم يلوذون بالنّغم والإيقاع، ويولعون بالتّلحين الصّوتي»[2].

يقول فيها:

«سوف نهاجم الأعداء

خلال الظّلام بكل قوة

لأنّه لا يوجد لدينا لذة غير لذة الجريمة»[3].

فهذه الأغنية تستهدف غاية واضحة بيّنة وهي الدّعوة لإراقة الدّماء العربية وسفكها تحت شعار «لا خيار إلّا القتال»[4]، من أجل تثبيت الوجود الصّهيوني في فلسطين.

ج- قصيدة حكاية لـ "رافي دين":

تحدث الصّهيوني "رافي ديني" في ثقة حكاية عن القتل والرّعب وأسطورة الحق الصّهيوني في فلسطين، فالطّفل اليهودي "زئيف" قد عاش على أرض فلسطين منذ آلاف السّنين ومات منذ آلاف السّنين، ولا أحد يدري كيف مات؟ إن كان بسبب الجوع أم تحت وطأة التّعذيب أم برمح طائش من قاتل[5].

---

[1]- ينظر: أحمد زلط، مؤثرات أيديولوجية في أدب الطّفل العبري (مقاربة تأويلية)، عالم الفكر، أبريل- يونيو 2007م، مج: 35، ع: 4، ص: 49.

[2]- عبد الرّحمان عبد الهاشمي وآخرون، أدب الأطفال فلسفته أنواعه تدريسه، دار رهوان للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 2009م، ص: 279.

[3]- أحمد زلط، مؤثرات أيديولوجية في أدب الطّفل العبري (مقاربة تأويلية)، ص: 49.

[4]- محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 70.

[5]- ينظر: لؤي شهاب محمود، صورة العربي في الأدب الصّهيوني أدب الأطفال أنموذجا (دراسة تحليلية)، ص: 119.

وذلك موضح في هذه الأسطر من القصيدة:

«زئيف، هل تعرفون زئيف؟

لا ليس حيا الآن

أجل طفل صغير، وافهموا لم يكبر منذ آلاف السّنين

أنصتوا جيدا، وافهموا القصّة، زئيف طفل

لم يكبر بعد، عاش على هذه الأرض

أحبها وحين حاصر الغزاة هذه المدينة

مات، كيف مات

لا أحد يدري

هل مات من الجوع

أم تحت التّعذيب

أم برمج طائش أم تحت سنابك الخيول

لا أحد يعرف الكل، هل تريدون أن تموتوا زئيف

لا! إذن صوبوا بنادقكم تجاه الشّرق أي اتجاه العرب»[1].

يحاول رافي دين من خلال هذه القصيدة زرع الرّعب والخوف في نفوس النّاشئة، وذلك بالكذب والخداع والتّلفيف، فحكاية زئيف الطّفل اليهودي الذي قُتِل على يد العرب، ما هي إلّا من وحي خياله ونسج أفكاره المريضة، من أجل ترسيخ فكرة ومشاعر الكره والحقد والبغض للعربي، وحث الأطفال الصّهاينة على قتل العرب من أجل العيش وعدم الموت مثل زئيف.

د- قصيدة "الطّفلة الصّغيرة ذات الرّداء الأحمر لـ "افرايم سيدون":

عنوان هذه القصيدة كان محاكاة لعنوان "ذات الرّداء الأحمر" للأخوان "جريم" الأمانيان، فالهدف من هذه المحاكاة هو التّشويق وجذب الانتباه، حيث إنّ "افرايم سيدون" قد نشر قصيدته الموسومة بـ: "الطّفلة الصّغيرة ذات الرّداء الأحمر"، في جريدة "دافار" بتاريخ 1982/05/15م،

[1]- ينظر: لؤي شهاب محمود، صورة العربي في الأدب الصّهيوني أدب الأطفال أنموذجا (دراسة تحليلية)، ص: 119.

فالحرب كانت على أشدها في لبنان، وكان الاجتياح الصّهيوني قد أخذ مداه على شكل حصار، وهناك لا بدّ من أن نتصور رسالة الشّعر الصّهيوني المرافقة لرسالة التّدمير وقتل الشّعب الفلسطيني الآمن[1].

وفيما يلي نورد بعض الأسطر من القصيدة:

«هناك في حقول الأرز الجنوبية

نامت الطّفلة الصّغيرة

ذات الرّداء الأحمر

بلون الدّماء التي تسيل من جسمها

النّحيل الصّغير

وتسأليني: لماذا؟ لو لم يكن والدك مخربا عنيدا

وشقيقك اللّئيم صائد دبابات

لأجبتك يا طفلتي الصّغيرة

أنّه ما كان يجب أن تموتي»[2].

الشّاعر في هذه القصيدة يبيح سفك دم العربي، بغض النّظر إن كان طفلا أو امرأة أو حتى عجوزا، وذلك لاعتقاده أنّه يعاقب العدو بأهله، فالفتاة الصّغيرة العربية الفلسطينية قُتِلت على يد الجندي الإسرائيلي فقط لأنّه ابنة (المخرب العنيد)، وأخت (اللّئيم صائد الدّبابات) وارتدت رداءً أحمرا قد صُنع من دمها المسفوك.

فالشّاعر سيدون كغيره من الشّعراء الصّهاينة، ينادي بقتل العربي بدم بارد وقلب متحجر، ويشوه صورة العربي في نظر النّاشئة على أنّه "مخرب عنيد" و"لئيم صائد دبابات"، محاولا الوصول لغايته المحتمة كغيره من الإسرائيليين في قلب الموازين وتغيير الأدوار، حتى وإن حاولوا تزييف الحقائق

[1]- ينظر: حسن الباش، التّربية الصّهيونية من عنصرية التّوراة إلى دموية الاحتلال، www.mafhoum.com اطلع عليه: [2022/05/25م]، 03:39 سا.

[2]- عايد عمرو، من بباليك إلى عميحاي... مختارات من الشّعر العبري المعاصر، www.alrai.com اطلع عليه: [2022/05/18م]، 44: 03 سا.

وقلب الموازين، وادعاء الظلم كل الأمور باتت جلية وواضحة فأعمالهم الوحشية وقتلهم للأبرياء، يعكس عقولهم المريضة المتشبعة بالأكاذيب والافتراءات على العرب عامة وفلسطين خاصة، جاهدين لبناء جيل يكمل مسيرتهم الشّنيعة الخارجة عن نطاق الإنسانية.

7- صورة الإنسان العربي في المسرحية الصّهيونية الموجهة للطّفل:

أ- مسرحية "العرب متعودون على القتل" للكاتب الصّهيوني "كارل ماي":

لم تقتصر أعمال الأدباء والكتاب الصّهاينة المحملة بالحقد والكراهية والبغض على الآدب المدون فقط (كالقصص والقصائد) بل تجاوز ذلك للفن الممثل على خشبة المسرح، وقد أخذنا هذه المسرحية كنموذج لأفكار الصّهاينة ونظرتهم للعربي الموسومة بـ: (العرب متعودون على القتل) لـ "كارل ماي"، التي مثلها وعرضها تلاميذ الصّف الثّاني ابتدائي، ونورد هنا مقطعا منها:

«إذ يبدأ العرض بصعود الأطفال على خشبة المسرح مجموعات متنكرة، وشعوب، وقد حمل الطّفل الذي يؤدي دور "الملاك" بيده كتاب التّوراة، وخرج للتّجول بين الشّعوب المختلفة مقترحا عليهم قبول (التّورة، والوصايا العشر)، وكان الزّي (العربي) والزّي (اليهودي) هما الزّيان المتميزان على خشبة المسرح، حيث غطت المجموعة التي تمثل دور الشّعب العربي رؤوسها بـ (الكوفية) -الزّي الرسمي التّقليدي للعرب- في حين وضعت المجموعة التي تمثل دور الشّعب اليهودي (القبعة) -المتعارف عليها لدي اليهود- والتقى الملاك خلال تجواله الشّعب العربي الذي سأل "الملاك" مثل باقي الأمم، ماذا كتبت في (التّوراة)؟ فأجاب "الملاك": لا تقتل عندها أجاب الأطفال في إشارة إلى المجموعة التي تؤدي دور الشّعب العربي، وبجوقة واحدة لا نريدها (فنحن معتادون على القتل)»[1].

هذه المسرحية لا تختلف عمّا حملته القصص السّابقة من مشاعر النّاشئة الصّهاينة الحاقدة والكارهة للعرب، فالأدباء الإسرائيليون قد شوهوا تفكير الطّفل الصّهيوني من خلال تشويه نظرته نحو العرب، فهو القاتل والمخرب والإرهابي والوحشي وغيرها من الصّفات الدّنيئة والذّميمة، في حين أنّهم الأبطال والأخيار والمظلومين، كل هذا تزييف ومحض افتراء من قبل هؤلاء الصّهاينة المختلين

[1]- لؤي شهاب محمود، صورة العربي في الأدب الصّهيوني أدب الأطفال أنموذجا (دراسة تحليلية)، ص: 123.

المتخلفين، الذين قلبوا الموازين في صفهم، من خلال أدبهم القاتل لروح الطّفل البريئة، الطّاهرة، النّقية، بل لا يعد أدبهم أدبا للطّفل أصلا، فهو لا يلائم رقتهم ولا يناسب أعمارهم.

وفيما يلي نورد الخطاطة الآتية التي توضح المصادر الرّئيسية لتعبئة فكر الطّفل الصّهيوني عن طريق وسائط أدب الطّفل المختلفة:

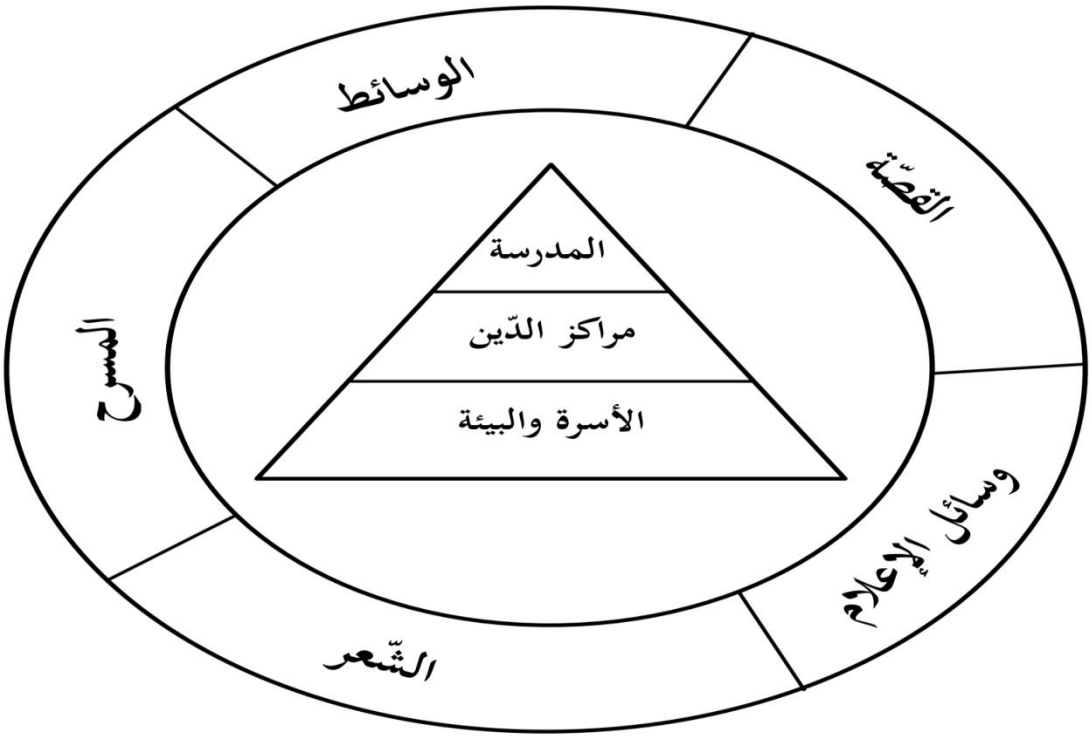

الشكل: 03– 03: مخطط توضيحي لوسائط أدب الطّفل الإسرائيلي

يوضح هذا المخطط كيفية حقن فكر الطّفل الصهيوني بأمصال الحقد والكراهية انطلاقا من الأسرة والتي تعد النّواة الأولى لتغييب روح البراءة في هذا الطّفل الفطرة. وبعدها تتواصل عمليات غسيل الفكر وأسلوب العيش لدى هذا الطّفل في المجتمع الصّهيوني عن طريق المدرسة بمراحلها المختلفة وبطبيعة الحال يكون هذا عن طريق مناهج تربوية مدروسة من قبل رجال الدّين والعسكريين المتمرسين في هذا القطاع.

وبين هذا وذاك تواصل دور العبادة مهامها المنوطة بها بغية إحكام سياسة العنف والقتل والإرهاب ضد كل ما هو عربي عامة و فلسطيني خاصة.

طبعا هذا لا يتأتى إلا عن طريق أدب الطّفل الموجه لطفلهم لا غير الذي جُبل ودرّب على الفكر العدواني الممثل في وسائط مختلفة لأدب الطّفل موجهة له من سمعية بصرية وورقية كالقصّة والمسرح والرّسوم المتحركة والشّعر و الأناشيد...

كل هذا العدوان زرع و لا يزال في البراءة الملطخة بالأفكار والقيم السّوداوية التي جعلت من العربي يظهر بكل الصّفات البشعة و المشينة في نظرهم و بذلك لا يصبح هذا الأدب موجها للطّفل و لا يمكننا نعته بأنّه كذلك وسيظل كذلك.

الخاتمة

الخاتمة:

وفي الأخير خلص بحثنا إلى مجموعة من النّتائج والاستنتاجات كان أهمها:

– أدب الأطفال هو ركيزة أساسية للمجتمع وأحد الدّعامات التي تُسهم في إثراء الرّصيد المعرفي للطّفل وتقويم سلوكه.

– أدب الأطفال هو جنس أدبي نشأ ليخدم الطّفولة في مختلف مراحلها العمرية.

– أدب الأطفال هو لون ترفيهي تربوي يتم تقديمه للأطفال في شكل: قصّة، مسرحية، أنشودة، مجلة...

– تختلف وسائط أدب الأطفال وتتباين فيما بينها، من وسائط سمعية ووسائط بصرية إلّا أنّ كلها تصب في قالب واحد وهو قالب الإفادة والمتعة.

– اليهودية هي دين سماوي وعقيدة، والإسرائيلية هي كلمة تدل على جنسية قومية، أمّا الصّهيونية فهي حركة سياسية تطلق على كل من يؤمن بنوايا هذه النّزعة الخبيثة.

– تسعى إسرائيل لتأسيس وتثبيت مملكتها الإسرائيلية في أرض بيت المقدس، من خلال تنشئة الطّفل تنشئة أيديولوجية.

– أدب الأطفال في إسرائيل هو أدب تم التّركيز فيه على افتراءات مصللة لكل ما هو عربي، من أجل ترهيب الأطفال واستقلالهم في سبيل تحقيق غاياتهم المنشودة.

– أدب الأطفال في إسرائيل هو أدب عسكري مجند ومشبع بالمناهج العنصرية المفعمة بالحقد والكراهية، والموجهة لكل ما هو عربي وفلسطيني على وجه الخصوص.

– يتميز القالب القصصي في كل من سلسلة "داني دين" وسلسلة "حسامبا" وغيرها، بتشويه صورة الإنسان العربي وتصوير الطّفل الإسرائيلي بأنّه معجزة وبطل خارق ضد العرب.

– المناهج التّعليمية الإسرائيلية هي مناهج مبنية على روح العسكرة والجيش والتّطرف الدّيني، التي تحض على العداء والكره والبغض لكل ما هو عربي.

– تسعى إسرائيل للم شتاتها المنثور حول بقاع العالم عن طريق الأفكار المدسوسة بكل خبث في وسائط أدب الأطفال، والموجهة لمختلف الشّعوب من أجل استثارة عواطفهم وأحاسيسهم من أجل النّظر في شؤونهم.

– إنّ إسرائيل تسعى لترسيخ الأفكار المتطرفة وهاجس العدوان العربي في فلذات كبدها، من أجل حثه على المقاومة والحرب.

– إنّ المناهج التّعليمية في إسرائيل تحمل رسائل مفادها أنّ العرب هم عبارة عن قتلة وإرهابيين يحاولون انتزاع الأرض منهم والاستيلاء عليها.

وأخيرا يمكننا القول بأنّه لا وجود لأدب أطفال يهودي، وهذا باعتبار أنّ النّاشئة الإسرائيلية تعيش في جو المقاومة والعنف والحرب تجاه الإنسان العربي، بسبب المناهج الإسرائيلية والقيم التوراتية المزعومة التي تحث على الاستيطان وتُبيح سفك دماء الإنسان العربي، ولأنّه أضحى ذو شفافية وافية لتشويه صورة الإنسان العربي بأقبح وأنذل الصّور الخارجة عن معالم الإنسانية.

مكتبة البحث

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر والمراجع:[1]

1- الكتب:

1. ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن، الاشتقاق، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط3، د ت.

2. أحمد عبده عوض، أدب الأطفال العربي رؤى جديدة وصيغ بديلة، الشّامي للنّشر والتّوزيع، مصر، د ط، 2000م.

3. أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1991م.

4. إسماعيل أبو سعد، التّعليم العربي في إسرائيل وسياسة السّيطرة (واقع التّعليم في النقب)، جامعة بن غوريون في النّقب، بئر السبع، د ط، 2011م.

5. إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، مكتبة الدّار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 2000م.

6. حصاد الغرور، محمد الغزالي، دار الشّروق، القاهرة، ط2، 2003م.

7. خليل السواحري، سمير سمعان، التّوجهات العنصرية في مناهج التّعليم الإسرائيلية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2004م.

8. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرائي، دار مكتبة هلال، د ط، د ت، ج: 7.

9. ريزا دومب، صورة العربي في الأدب اليهودي، تر: عارف توفيق عطاري، دار الجليل للنشر، عمان، ط2، 1990م.

10. سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمان، ط1، 2006م.

[1]- تم ترتيب مكتبة البحث على أساس التّرتيب الهجائي: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي.

11. الشطي محمد صالح، في أدب الطّفل أسسه وفنونه وقضاياه، الأندلس للنّشر والتّوزيع، ط3، 2003م.

12. عبد الرّحمان عبد الهاشمي وآخرون، أدب الأطفال فلسفته أنواعه تدريسه، دار رهوان للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 2009م.

13. علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط3، 1982م.

14. علي بن صالح الخبتي، صورة العرب والمسلمين في مدارس إسرائيل تحليل المناهج الدّراسية في التّعليم العالي، العبيكان، الرّياض، ط1، 2009م.

15. محسن ناصر، سحر القصة والحكاية البحث عن النّسخ الصّاعدة في نصوص حكائية ونصوص قصصية للأطفال، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2000م.

16. محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه سماته وسائطه، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط2، 1996م.

17. محمد حسن شحاتة، أدب الأطفال العربي دراسات وبحوث، الدّار المصرية اللّبنانية، القاهرة، ط2، 1994م.

18. محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، دار الفكر، عمان، ط1، 2014م.

19. محمد فوزي عبد المقصود، اتجاهات الفكر التّربوي في إسرائيل (التّحديات وسبل المواجهة)، د ط، د ت.

20. محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004م.

21. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة اليهودية، المكتبة الشّاملة، د ط، د ت.

22. هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، دار الشّؤون الثّقافية العامة، بغداد، د ط، د ت.

23. يونس عمرو، غانم كزعل، العربي في أدب الأطفال العبري، منشورات مركز البحث العلمي ، جامعة الخليل، د ط، 1989م.

24. يونس عمرو، غانم مزعل، العربي في أدب الأطفال العبري، جامعة الخليل، منشورات مركز البحث العلمي، د ط، 1989م.

2- المقالات:

25. أحمد زلط، مؤثرات أيديولوجية في أدب الطّفل العبري (مقاربة تأويلية)، عالم الفكر، أبريل- يونيو 2007م، مج: 35، ع: 4.

26. حجيت جور، عسكرة التّعليم في إسرائيل، تر: يحي محمد عبد الله إسماعيل، سلسلة الدّراسات الدّينية والعسكرية والتّاريخية، 2007م، ع: 34.

27. صالح النعمامي، على خطى سدوم إسرائيل بين الدّين والعسكرة والفساد، دار الكتاب الجامعي، الإمارت العربية، ط1، 2011م.

28. عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشّروق، القاهرة، ط1، 1999م، مج: 7.

29. لؤي شهاب محمود، صورة العربي في الأدب الصّهيوني أدب الأطفال أنموذجا -دراسة تحليلية-، مجلة مركز الدّراسات الفلسطينية، حزيران 2012م، ع: 15.

30. م. م. هدى نعمة حمد، وسائط أدب الأطفال، مجلة آداب الفراهيدي، كلية التّربية للبنات، جامعة تكريت، العراق، حزيران 2012م، ع: 11.

31. منير لشور، خالد مصطفى الشيخ يوسف، التّعليم في إسرائيل، سلسلة كتب فلسطينية 22، أيلول (سبتمبر) 1996م.

32. وليد الخالدي، بناء الدّولة اليهودية (1897- 1948) الأداة العسكرية، مجلة الدّراسات الفلسطينية، 1999م، مج: 10، ع: 39.

3- المخطوطات:

33. أسماء عليان أبو مساعد، صورة العرب والمسلمين في المناهج الإسرائيلية، رسالة ماجستير في المناهج وطرق التّدريس، قسم المناهج وطرق التّدريس، كلية التّربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011م.

34. إيمان محمد أمين خضر الكيلاني، التّهويدة بين شاؤول تشير نخوفسكي وهند بنت عتبة (دراسة مقارنة في المضمون الشّعري وأثره)، الجامعة الهاشمية الزرقاء، 2008م.

35. ساجدة نوفل، شحادة نوفل، البعد الدّيني للصراع العربي الصهيوني (الدّولة اليهودية دراسة حالة)، رسالة ماجستير، العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشّرق الأوسط، 2018م.

36. مسيرة حسين وتد، صورة العربي في الرّواية العبرية الإسرائيلية، رسالة ماجستير، قسم اللّغة العربية وآدابها، كلية الدّراسات العليا، جامعة الخليل، فلسطين، 2018م.

37. هاني فهاد الكعبير، الفكر السياسي الصهيوني وأثره على الصّراع العربي الإسرائيلي في مرحلة السلام 1991- 2013، رسالة ماجستير، علوم سياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشّرق الأوسط، 2012م- 2013م.

38. يوسف محمد قاسم، أثر الحرب النّفسية الإسرائيلية على الذّات الفلسطينية انتفاضة الأقصى نموذجا، رسالة ماجستير في الدّراسات العربية المعاصرة، قسم الدّراسات العربية المعاصرة، كلية الآداب، جامعة بيروت، فلسطين، 2007م.

4- المواقع الإلكترونية:

39. https:// www.youtube.com
40. https:///ar.m.wikipedia.org.com
41. https:///gate.ahram.com
42. https://aklam.mokawem.org.com
43. https://almasryaloum.com
44. https://paypal.me/anastube1.com
45. https://paypal.me/anastube1.com
46. https://vb.tafsir.net
47. https://www.alhadath.ps/com

48. https://www.independentarabia.com
49. https://youtube.com/watch?v=1wmjch-i1tu&feature=share
50. https://youtube/1b6vnvh7xbs
51. https://youyu.be/du7cvlvzzmc
52. www.alanpolojia.com
53. www.alasamin.com
54. www.alkalimal.net.articalread8525.com
55. www.almoslim.net.com
56. www.alrai.com
57. www.alrai.com
58. www.ar.m.wikipedia.org.com
59. www.bbc.com
60. www.diaffah.alaraby.com
61. www.lebtodaynews.com
62. www.mafhoum.com
63. www.methaal.com
64. www.nrme.com
65. www.tajdeed.org.com
66. www.tajdeed.org.com
67. www.thakafa.mag.com

الملحق

الملحق:

ملحق (1): صور توضح أطفال الرّوضة الإسرائيلية يتدربون على حمل السلاح لقتل العرب تحت إشراف ضباط الجيش العسكري الإسرائيلي.

ملحق (02): إسرائيل تدرب أطفال المدارس على استخدام الأسلحة بإشراف المعلمين والأولياء.

ملحق (3): صورة توضح الأسرة الإسرائيلية وهي تدرب أطفالها على حمل السّلاح لقتل ومواجهة العرب.

ملحق (4): صور توضح أهمية الفكر الديني لدى الصّياهنة في مدارسهم وحياتهم اليومية.

فهارس البحث:

وتحتوي على:

- فهرس الخطاطات.
- فهرس الجداول.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

السورة	ترتيبها في المصحف	نوعها	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
الحج	22	مدنية	يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا	05	2
النور	24	مدنية	﴿وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمْ الحُلُمَ فَلَيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾	59	2
مريم	19	مكية	﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي المَهْدِ صَبِيًّا﴾.	29	2
آل عمران	3	مدنية	﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾.	40	3
البقرة	2	مدنية	﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ﴾.	116	3
الكهف	18	مكية	﴿المَالُ وَالبَنُونَ زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾.	46	14
البقرة	2	مدنية	﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾.	120	50

فهرس الخطاطات

عنوان الخطاطة	الصّفحة
رسم تخطيطي يوضح مراحل النّمو عند الأطفال	8
مخطط توضيحي يمثل إهداف أدب الطّفل	17
رسم تخطيطي يوضح أشكل ووسائط أدب الطّفل	20
رسم تخطيطي لاهتمامات الدّولة الصّهيونية	28
مخطط يوضح مرتكزات أدب الأطفال الصّهيوني	37
مخطط يوضح صورة العربي في الكتابات الإسرائيلية مقابل صورة اليهودي الإسرائيلي	55
مخطط توضيحي لوسائط أدب الطّفل الإسرائيلي	68

فهرس الجداول

عنوان الجدول	الصّفحة
جدول توضيحي لأهم الفروقات بين أدب الكبار وأدب الصّغار	9
جدول يوضح الصّفات السّلبية التي تفننت الكتابات الإسرائيلية برسمها في أذهان وكيان الطّفل الإسرائيلي أينما كان	59، 60

فهرس الملحق

عنوان الملحق	الصّفحة
صور توضح أطفال الرّوضة الإسرائيلية يتدربون على حمل السلاح لقتل العرب تحت إشراف ضباط الجيش العسكري الإسرائيلي.	80
إسرائيل تدرب أطفال المدارس على استخدام الأسلحة بإشراف المعلمين والأولياء	80
صورة توضح الأسرة الإسرائيلية وهي تدرب أطفالها على حمل السّلاح لقتل ومواجهة العرب	81
صور توضح أهمية الفكر الديني لدى الصّياهنة في مدارسهم وحياتهم اليومية	82

فهرس الموضوعات

البسملة

كلمة لا بد منها

إهداء

جدول فك الرموز

مقدمة ..... **أ–ز**

الفصل الأوّل: أدب الطّفل –المنطلقات والمفاهيم–: **2**

توطئـــة: **2**

1–مفهوم الطّفل: **2**

أ– مصطلح الطّفل في القرآن: **2**

ب– مصطلح الطّفل في اللّغة: **3**

ج– الطّفل اصطلاحا: **3**

2– مفهوم أدب الطّفل: **4**

3– مراحل النّمو عند الأطفال: **5**

أ– مراحل النّمو الإدراكي: **5**

1– مرحلة الطّفولة المبكرة أو (مرحلة الواقعية والخيال المحدود) من 03– 05 سنوات:.. **5**

2– مرحلة الطّفولة المتوسطة (مرحلة الخيال المنطلق) من 06– 08 سنوات تقريبا:..... **6**

3– مرحلة الطّفولة المتأخرة (مرحلة البطولة) من 09– 13 سنة تقريبا: **6**

4– مرحلة اليقظة الجنسية من 13– 18 سنة: 6

5– مرحلة المثل العليا من 18 سنة فما فوق (هذه المرحلة تخرج عن نطاق أدب الطّفولة): 6

ب– مراحل النّمو اللّغوي: 7

1– مرحلة ما قبل الكتابة من سن 03– 06 سنوات: 7

2– مرحلة الكتابة المبكرة من 06– 07 سنوات تقريبا: 7

3– مرحلة الكتابة الوسطية من 08– 10 سنوات تقريبا: 7

4– مرحلة الكتابة المتقدمة من 10– 12 سنة تقريبا: 7

5– مرحلة الكتابة النّاضجة من 12– 15 سنة تقريبا: 7

4– الفرق بين أدب الكبار وأدب الصّغار: 8

4– نشأة أدب الأطفال: 10

4–1– أدب الأطفال في العالم الغربي: 10

4–2– أدب الأطفال في العالم العربي: 11

5– خصائص أدب الأطفال: 13

6– أهمية أدب الأطفال: 14

7– أهداف أدب الأطفال: 15

أ– الأهداف التّربوية: 15

ب– الأهداف الخاصة بالاتجاهات القيمية والاجتماعية: 16

ج– الأهداف المعرفية والوجدانية: 16

د– الأهداف التّرفيهية: 16

8– وسائط أدب الطّفل: 17

1- الوسائط المطبوعة:.....18

أ- كتب الأطفال:.....18

ب- دوريات الأطفال:.....18

2- الوسائط السّمعية البصرية:.....19

أ- البرامج الإذاعية والتّلفزيونية:.....19

ب- البرامج المسجلة (على أسطوانات أو شرائط تسجيل):.....19

ج- المسرح:.....19

الفصل الثّاني: منطلقات وأسس التّربية في إسرائيل.....22

توطئة:.....22

1- الفرق بين الصّهيونية والعبرية والإسرائيلية:.....22

1- الصّهيونية:.....22

2- اليهودية:.....23

3- العبرية:.....23

4- الإسرائيلية:.....23

2- العلاقات بين العرب واليهود:.....24

3- المراحل التّاريخية لإسرائيل:.....26

1- مرحلة ما قبل 1948م:.....26

2- مرحلة ما بين 1948 و1967م:.....26

3- المرحلة الثّالثة ما بعد 1967م:.....27

4- اهتمامات الدّولة الصّهيونية:.....28

5- واقع التّعليم والطّفولة في إسرائيل:.....29

أ- في رياض الأطفال:.....29

ب- التّعليم العسكري في إسرائيل:.....31

ج- التّعليم الدّيني في إسرائيل: 32

6- أهداف التّربية في إسرائيل:.....34

7- أدب الأطفال في إسرائيل: 34

8- مرتكزات أدب الأطفال الصهيوني: 36

الفصل الثّالث: حضور العربي في الأدب الصّهيوني الموجه للطّفل 39

توطئة:.....39

1- مصادر حقن فكر الطّفل الصّهيوني: 39

1-1- في الأسرة:.....39

1-2- في الفكر الدّيني:.....42

3- في المناهج التّعليمية: 46

4- ملامح الشّخصية العربية في وسائط أدب الطّفل الصّهيوني: 49

5- صورة الإنسان العربي في أدب الأطفال الإسرائيلي:.....50

أ- القصص: 50

1- قصة "داني دين" لـ "أوين شريج":.....50

ب- سلسلة قصص حسامبا يغتال موسينزون:.....53

ج- قصة وجوه مشوهة:.....54

د- قصّة أب وابنه لـ "شموئيل يوسف":.....56

هـ– قصة "فتيان بريوحاي": 56

و– قصة حرب ثمار الصّنوبر نعمالافين: 56

ز– قصة الأمير والقمر لـ "يوري إيفانز": 57

ح– قصة "قصاصو الأثر من الحدود الشّمالية" لـ "عوديد بيتسر": 58

ط– غبار الطّرف للكاتب "ناتان شاحم": 59

6– صورة الإنسان العربي في القصائد العبرية: 60

أ– قصيدة لو أنّهم كانوا تلاميذ مجتهدين لنعمى شيمر: 60

ب– التّهويدة: 62

1–تهويدة مهد لتشر نخوفسكي: 62

2– أغنية "هازي لابين": 64

ج– قصيدة حكاية لـ "رافي دين": 64

د– قصيدة "الطّفلة الصّغيرة ذات الرّداء الأحمر لـ "افرايم سيدون": 65

7– صورة الإنسان العربي في المسرحية الصّهيونية الموجهة للطّفل: 67

أ– مسرحية "العرب متعودون على القتل" للكاتب الصّهيوني "كارل ماي": 67

الخاتمة: 71

مكتبة البحث: 74

الملحق: 80

فهارس البحث: 83

فهرس الآيات القرآنية: 84

فهرس الخطاطات: 85

فهرس الجداول: **86**

فهرس الملحق: **87**

فهرس الموضوعات: **88**

ملخص الدّراسة: **94**

ملخص الدّراسة:

هدفت هذه الدّراسة إلى تقديم وصف لصورة الإنسان العربي في واقع المجتمع الإسرائيلي الصّهيوني، من خلال أدب غير موجه للطّفل خالٍ من معالم الإنسانية، الذي اهتم بتعليم الطّفل أبجديات لغة الكره والعنف إزاء المجتمعات العربية والفلسطينية على وجه الخصوص، والتي تناولناها من خلال الأعمال الأدبية الموجهة لهذا الكائن الصّغير الذي تكالبت عليه مقررات المناهج الإسرائيلية والحركة الصّهيونية، بالإضافة إلى القيم التّوراتية المزعومة التي اتخذت باسم الدّين عباءة لها.

فهي كلها عوامل كانت كفيلة بقتل الطّفولة والبراءة في نفسية الطّفل الصّغير وحالت دون الأخلاق الفاضلة، وعمدت إلى تكوين جيل ثوري معبأ بشحنات وكميات هائلة من الحقد والكراهية والبغض، المجندة والموجهة نحو الإنسان العربي الذي تفننت الأقلام الإسرائيلية في تشويه صورته بأقبح الأوصاف والمعايب النّفسية المريضة في وسائط أدب الأطفال المختلفة، حيث أصبح الطّفل الصّغير يؤمن إيمانا مطلقا بقدسية الثّورة وعظمتها، وأنّ ما أُخذ منهم بالقوة لا يسترد إلّا بتضحية شعبها أطفالا كانوا أم كبارا.